قياس وتشخيص الفقر البشرى والعمرانى
ببعض توابع إحدى قرى محافظة الشرقية (الدراسة الأولى)

أيمن عكرش* ماضى محمد**

تستهدف الدراسة الراهنة ، بصفة أساسية ، تطوير دليل لقياس الفقر البشرى متعدد العوامل فى ضوء الظروف الريفية المصرية واختبار مدى صدقه وثباته، كذلك التعرف على الوضع العمرانى القائم بمناطق الدراسة. ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى بواسطة المسح الاجتماعى الشامل فى دراسة الخصائص العمرانية، والمسح الاجتماعى بالعينة فى دراسة الخصائص البشرية بمناطق الدراسة. ولقد أجريت الدراسة الميدانية فى خمسة توابع لقرية القراموص التابعة لمركز أبو كبير بمحافظة الشرقية، تم اختيارها بطريقة المعاينة العشوائية البسيطة. وسحبت عينة من الأسر الريفية بطريقة المعاينة المنتظمة العشوائية قوامها ١٠٠ أسرة تمثل نحو ٣٢٪ من أسر التوابع الخمس المدروسة من واقع حصر المنازل. ولقد جمعت البيانات الميدانية بواسطة استمارة الاستبيان بالمقابلة الشخصية لأرباب وربات وأبناء أسر العينة ، خلال الفترة من منتصف شهر مارس حتى نهاية شهر ابريل عام ٢٠١١ ، وحللت البيانات بواسطة معامل ألفا كرونباخ، والتحليل العاملى، كما استخدم برنامج نظم المعلومات الجغرافية GIS. وكانت أهم النتائج التى أسفرت عنها الدراسة أن الدليل المقترح لقياس الفقر البشرى متعدد العوامل تم بناءه من ١٧ مؤشراً ، ولقد بلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ لهذا الدليل ٠,٦٢٢ . كما أظهرت نتائج التحليل العاملى أن هناك خمسة عوامل تساهم فى تفسير ٥٤,٣٪ من التباين الكلى فى القيمة الكلية لدليل الفقر البشرى متعدد العوامل النهائى. وهذه العوامل هى : الحرمان من مستوى معيشة لائق ويفسر نحو ١٧٪، حرمان الأم من الرعاية الصحية ويفسر ١٠,٢٪، حرمان الأسرة والطفولة من الصحة ويفسر ٩,٦٪، الحرمان من الدخل والسكن والمياه المأمونة ويفسر ٩,٥٪، والحرمان من التعليم والتثقيف ويفسر نحو ٨٪ . كما جاءت نتائج التحليل العمرانى لتؤكد نتائج التشخيص البشرى بالدراسة. حيث اتضح عدم وجود نشاطات تجارية وصناعية بهذه التجمعات العمرانية ووجود نسب مبانى من الطوب اللبن والحوائط الحاملة بارتفاعات لا تتعدى دور واحد مع وجود نسبة مبانى بحالة رديئة تزيد عن خمس العدد الإجمالى للمبانى .

١- مقدمة

تعتبر قضية الفقر هى قضية كل العصور منذ أن وجد التفاوت فى قدرات البشر وظروفهم وفى تطلعاتهم وأرزاقهم . ويعد أخطر نتائج الفقر هو أنه يؤدى إلى

* مدرس الاجتماع الريفى ، كلية الزراعة ، جامعة الزقازيق .
** مدرس الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة الزقازيق .

المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد التاسع والأربعون ، العدد الأول ، يناير ٢٠١٢ .

تآكل الثروة البشرية التى هى بحق أثمن ما فى الوجود [١]. ولعل من التناقضات الهامة، أن نكون فى عصر التكنولوجيا والعولمة ، وما تزال نسبة الفقر تزداد بهذه الصورة الفجة ، فبالرغم من ادعاءات مروجى العولمة بأنها ستنهى على مشكلة الفقر، إلا أن العولمة فى الواقع قد ظهر لها العديد من السلبيات التى أدت إلى زيادة الفقر ، كان من أهمها أنها جعلت الدولة تتخلى عن وظائفها الأساسية وزادت نسبة البطالة ونسبة الفقر[٢].

وتتفق الأدبيات والتقارير الصادرة عن المؤسسات الدولية على أن الفقر أصبح ظاهرة عالمية، وأن الفجوة بين الأغنياء والفقراء تتسع بشكل متزايد على المستوى العالمى بصفة عامة ، وعلى مستوى دول العالم الثالث بصفة خاصة[٣]. ويؤكد تقرير التنمية البشرية الدولى عام ١٩٩٧ أنه لا يزال هناك الكثير فى العالم النامى يعانون من الحرمان البشرى . فما يقرب من ١,٣ مليار شخص يعيشون على أقل من دولار واحد فى اليوم ، وأكثر من ٨٠٠ مليون شخص لا يحصلون على ما يكفى من الطعام ، وأكثر من ٨٤٠ مليون شخص من الكبار لا يزالون أميين ، وحوالى ٨٠٠ مليون شخص لا يستطيعون الحصول على الخدمات الصحية ، وأكثر من ١,٢ مليار ليس لديهم فرص الحصول على المياه المأمونة[٤]. ولقد ازدادت نسبة فقراء العالم إلى الحد الذى أدى برئيس جنوب أفريقيا "تابوا أمبيكى" أن يقول فى المؤتمر العالمى للتنمية المستدامة بجوهانسبرج عام ٢٠٠٢ إن معضلة الفقر تزداد يوما بعد يوم ، بحيث أصبح العالم عبارة عن جزيرة أغنياء تحيط بها بحار من الفقراء . ويؤكد تقرير البنك الدولى لعام ٢٠٠٠[٥] إلى أن التغيرات السكانية المقبلة سوف تؤدى إلى زيادة التحديات التى يواجهها المجتمع الدولى فى السعى لتخفيض أعداد الفقراء ، نظرا لزيادة عدد سكان العالم خلال السنوات الخمس والعشرين المقبلة بما يقرب من ملیارى شخص- كلهم تقريبا (ما يقدر بنسبة ٩٧٪) فى الدول النامية ، مما يضع تلك المجتمعات تحت ضغوط شديدة لعمل الكثير للتقليل من الفقر وأبعاده المتعددة وتعزيز حرية الإنسان .

والفقر كمشكلة تواجه بلدان العالم النامى والمتقدم لابد من النظر إليها كسبب ونتيجة للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العالمية [٦]. وهو ظاهرة غاية فى التعقيد ، أسبابها متشابكة ما بين سياسية واقتصادية

واجتماعية وثقافية حسب طبيعة كل بلد ، وحلولها وسياساتها واستراتيجياتها المطروحة أيضًا غاية فى الصعوبة[٧] . ولذلك فإن الحد من الفقر يعد واحدة من التحديات الرئيسية التى تواجه البشرية اليوم[٨] ، [٩]. وفى الدول النامية ، غالبا ما يرتبط الفقر بإحراز مستويات منخفضة من التعليم ، وبوجود فجوة كبيرة بين النوع الاجتماعى فى التعليم[١٠] ، وكذلك بازدياد عدم المساواة فى التنمية ، لاسيما الفجوة بين الحضر والريف ، وعدم المساواة بين الأقاليم[١١].

وفى مصر، لا يزال الفقر يشكل أهم المشكلات التى تواجه المجتمع المصرى ، باعتباره أحد أهم معوقات التنمية ، ولقد سعت الحكومة المصرية فى السنوات الأخيرة إلى اتخاذ مجموعة تدابير تهدف إلى تنمية الريف المصرى ومواجهة الفقر من خلال برنامج الاستهداف الجغرافى "مبادرة تنمية الألف قرية الأكثر فقرا"، وذلك بالاعتماد على حزمة متكاملة من المشروعات التنموية التى تهدف ، فى المقام الأول ، إلى تحسين جودة الحياة للسكان الفقراء[١٢]. لكن ما زالت حالة الفقر فى مصر آخذة فى الزيادة ، حيث ارتفعت نسبة الفقراء فى مصر من ١٩,٦٪ إلى ٢١,٦٪ فى الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠ [١٣] ، ولاشك أن ذلك يؤثر على تدنى مستوى التنمية البشرية فى مصر ، ففى عام ٢٠١١ جاءت مصر فى الفئة متوسطة القيمة فى دليل التنمية البشرية ، حيث احتلت المرتبة ١١٣ بين ١٨٧ دولة . كما أنها احتلت المركز الثانى عشر على المستوى العربى ، والسادس على المستوى الإفريقى[١٤]. ويشير الواقع إلى عدم جدوى البرامج والسياسات الاقتصادية المستخدمة فى الحد من الفقر ، لأنه على الرغم من كل ما كتب عن ظاهرة الفقر ودورها فى عدم تحقيق مفهوم التنمية البشرية الشاملة ، هناك قصور فى اختيار بدائل تنموية تحد من الفقر ، وهذا القصور يتحول فى معظم الأحيان إلى تخبط وفشل فى وقت لا مجال فيه للتجريب بمصير الشعوب[١٥].

المشكلة البحثية للدراسة

يتسم الفقر فى مصر ببعد قوى يتعلق بانتقاله عبر الأجيال [١٦]. وعلى الرغم من تخصيص الحكومة المصرية للقطاع الريفى عددا من برامج التنمية الريفية الكثيرة منذ السبعينيات بهدف تنميته ورفع مستوى المعيشة فيه ، إلا أن هذا

القطاع الريفى مازال يعانى كثيرا من أنواع التخلف ، وسوء الأحوال المعيشية ، وعدم كفاية الخدمات والمرافق اللازمة للمعيشة ، وتفاوت الدخول عن الحضر ، وسوء الأحوال الصحية ، وتدهور الموارد الطبيعية والاعتداء عليها وإهدارها على مر السنوات[١٧]. وحيث إن حالة الفقر فى مصر آخذة فى الزيادة ويزداد العدد المطلق للفقراء كما سبق الإشارة إليه ؛ فإن الدراسة الراهنة تحاول الإجابة على التساؤلات التالية : هل يمكن التوصل لدليل يمكن من خلاله قياس مستوى الفقر البشرى فى ظل ظروف توابع القرى المصرية ، وما العوامل الرئيسية المكونة للدليل المقترح ، ونسبة مساهمتها فى تفسير التباين الكلى له ، وما الوضع العمرانى القائم بتلك التوابع ، وما المشكلات التى تواجه الأسر التى تعيش بها ؟

أهداف الدراسة

١- بناء دليل لقياس الفقر البشرى متعدد العوامل فى ضوء الظروف الريفية المصرية واختبار صدقه وثباته لتحديد صلاحيته للاستخدام فى مناطق أخرى .

٢ - الكشف عن العوامل الرئيسية المكونة للدليل المقترح ، ونسبة مساهمتها فى تفسير التباين الكلى له .

٣ - التعرف على مستوى مؤشرات دليل الفقر البشرى متعدد العوامل لأسر عينة الدراسة .

٤- التعرف على الوضع العمرانى القائم بمناطق الدراسة .

٥- التعرف على أهم المشكلات التى تواجه الأسر الفقيرة بعينة الدراسة من وجهة نظر المبحوثين ، وكذلك أهم المشكلات العمرانية بمناطق الدراسة .

٢- الإطار النظرى والدراسات السابقة

مفهوم الفقر وطرق قياسه : يعد الفقر ظاهرة ذات أبعاد متعددة ، ولقد اختلف العلماء فى تحديد مفهومه وأسلوب قياسه ، وهو مفهوم نسبى يختلف من مجتمع إلى آخر وفقا لدرجة تطوره وتقدمه الاجتماعى والاقتصادى ، فما هو فقر أو فقير فى دولة ما، قد لا يكون فقرا أو فقيرا فى دولة أخرى . ويذكر وبستر[١٨] أن هناك مدخلان أساسيان لتعريف الفقر، يعتمد أحدهما على ما يعرف بالكفاف

subsistence ، وهو يرتكز على تقدير مستوى الدخل الضرورى لشراء الطعام الكافى لإشباع الحاجات الغذائية لكل بالغ أو طفل داخل الأسرة، أما الثانى فيقوم على التحليلات الخاصة بالحرمان النسبى deprivation ، وهو مدخل أوسع من المدخل الأول ، حيث يترتب عليه اتساع نطاق من يطلق عليهم أنهم يعيشون حالة الفقر، وفيه يركز Townsend على أن مفهوم الحاجة يتعلق بالتعريف أو التحديد الاجتماعى ، وفيه ربما يحدث الحرمان حينما تكون الحاجة أو الممارسة ضرورية.

ويقر تقرير البنك الدولى عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ بوجهة النظر السائدة حاليا التى ترى أن الفقر لا يشمل فقط الحرمان المادى (والذى يقاس ، كما عبر عنه فى تقرير البنك الدولى عن التنمية عام١٩٩٠، بانخفاض الدخل أو الاستهلاك) فحسب ، بل يشمل أيضا ضعف الإنجاز فى مجالات التعليم والصحة والتغذية وغيرها من مجالات التنمية البشرية[١٩]. كما يعرف الفقر[٢٠] بأنه حالة من الحرمان من الحياة اللائقة التى يتطلع الفرد أو المجتمع إلى التمتع بها. فالفقر لا يعنى فقط الافتقار إلى ما هو ضرورى لتحقيق الرفاهية المادية للفرد ، ولكنه يعنى أيضًا الحرمان من الفرص والاختيارات الأساسية مثل : خوض حياة مديدة وسليمة صحيًا وخلاقة ، والحصول على دخل لائق ، والتمتع بالحرية، والكرامة واحترام الذات ، واحترام الآخرين.

أساليب قياس الفقر : نتيجة لتعدد تعريفات الفقر فقد تنوعت أساليب قياسه أيضا، كما يلى:

الفقر الذاتى : وفيه يحدد الفرد درجة فقره بنفسه وفقا لتصوره لظروفه المختلفة[٢١].

الفقر البشرى : ويعنى انعدام الفرص والخيارات ذات الأهمية الأساسية للتنمية البشرية[٢٢]. ويقاس بمجموع ثلاث مؤشرات أساسية للحياة البشرية تعكس حالة كل منها حالة من الحرمان وهى : (١)الحرمان من البقاء وإمكانية التعرض للوفاه فى سن مبكرة نسبيا. ويقاس بالنسبة المئوية للأشخاص الذين يتوقع وفاتهم قبل سن الأربعين . (٢) الحرمان من المعرفة ومدى الاستبعاد من عالم القراءة والتواصل الثقافى . ويقاس بالنسبة المئوية للبالغين من السكان (١٥ سنة فأكثر) الذين تنعدم فى أوساطهم معرفة القراءة والكتابة (بمعنى نسبة الأمية التعليمية)، ويقيسه برنامج الأمم المتحدة الإنمائى من خلال حساب معدل

الأمية بين البالغين . (٣)الحرمان من مستوى معيشة لائق ولاسيما الحرمان من توفر الموارد الاقتصادية عموما. ويقاس هذا الجانب بواسطة ثلاثة مؤشرات فرعية تتضمن حساب النسبة المئوية لكل من : (أ) الأشخاص الذين لا تتوفر لهم فرص الحصول على الخدمات الصحية . (ب) الأشخاص الذين لا يحصلون على مياه مأمونة. (ج) الأطفال دون الخامسة الذين يعانون من نقص معتدل أو شديد فى الوزن[٢٣].

الفقر المادى أو فقر الدخل : عرف على أنه عدم القدرة المادية على تأمين مستوى معيشى لائق يوفر الاحتياجات الأساسية، مثل الأكل والسكن والملابس والتعليم، ويوفر الخدمات الصحية وحق المشاركة والعدالة الاجتماعية [٢٤].

فقر الاحتياجات الأساسية: ويعرف بأنه "وضع إنسانى قوامه الحرمان المستمر أو المزمن من الموارد، الإمكانات، الخيارات، والأمن[٢٥]. ولقد استخدم تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠ [٢٦] فى قياس الفقر الأبعاد والمؤشرات التالية : (١) الحرمان من المياه . (٢) الحرمان من الصرف الصحى . (٣) الحرمان من تكسية أرضية المسكن . (٤) حرمان الازدحام . (٥) الحرمان من المعلومات . (٦) الحرمان من التعليم . (٧) الحرمان من الصحة .

خطوط الفقر المختلفة Poverty lines، وتشمل كل من: (١)خط الفقر الغذائى الذى يعتمد على اختيار سلة الغذاء بحيث تحقق الاحتياجات الأساسية من السعرات التى يحددها علماء التغذية. (٢) خط الفقر غير الغذائى الذى يقدر قيمتين للاحتياجات الأساسية غير الغذائية لينتج ما يسمى بخط الفقر الأدنى وخط الفقر الأعلى. (٣)خط الفقر النسبى الذى يعرف الفقر من خلال نسبة من المتوسط القومى. (٤)خط الفقر الذاتى الذى يعرف الفقر من حيث تقييم الأفراد لما هو الحد الأدنى لمستوى المعيشة المقبول فى مجتمع ما. (٥) خط الفقر المدقع الذى يعادل إنفاق دولار واحد أو دولارين للفرد فى اليوم، ويتم تقييم الدولار باستخدام معادل القوة الشرائية [٢٧]. وتستند الدول المنخفضة والمتوسطة الدخل فى معظم قياساتها للفقر إلى خطوط الفقر التى توضع عند مستوى دخل معين (على سبيل المثال، واحد دولار أمريكى للشخص الواحد فى اليوم). وفى مصر ينتشر على نطاق واسع استخدام خطوط الفقر كمقياس للفقر أو لتعريفه [٢٨].

دليل الفقر المتعدد الأبعاد: استخدم تقرير التنمية البشرية الدولى عام ٢٠١١[٢٩] هذا الدليل ليقيس العجز فى : (١)الصحة، وحسبت بوجود فرد من

الأسـرة يعـانى من سـوء التـغـذية ، ووفـاة طفل أو أكـثـر من أفـراد الأسـرة. (٢)التعليم، وحسب بوجود فرد فى الأسرة لم ينه خمس سنوات من الدراسة، ووجود فرد واحد على الأقل فى سن الدراسة (حتى الصف الثامن) وغير ملتحق بالمدرسة، (٣)مستوى المعيشة، ويتضمن ست مؤشرات هى: عدم الحصول على الكهرباء، عدم الحصول على مياه الشرب النظيفة، عدم الحصول على مرافق محسنة للصرف الصحى، استخدام وقود "ردئ" للطهو (الروث أو الحطب أو الفحم)، والسكن فى منزل أرضيته ترابية، وعدم امتلاك سيارة أو شاحنة أو أى آلة مشابهة واقتناء وسيلة واحدة من هذه الوسائل على الأكثر : دراجة، دراجة نارية، راديو، ثلاجة، هاتف، تلفاز. ويجمع فى القياس بين عدد المحرومين وشدة هذا الحرمان.

التوجهات النظرية المفسرة لظاهرة الفقر

بمراجعة الأدبيات الحديثة المتعلقة بموضوع الفقر، وجد أن النظريات التى يمكن من خلالها تفسير ظاهرة الفقر تصنف تحت ست منظورات أو نظريات وفقا لأسباب ومصادر الفقر وهى :

أ – منظور الفقر الناجم عن القصور الفردى: وينظر أنصار هذا المنظور إلى الفرد بوصفه مسئولا عن حالة الفقر. فيرى المنظرون السياسيون المحافظون أن الأفراد الفقراء هم الذين يخلقون المشاكل الخاصة بهم، ويقولون أنه من خلال العمل الجاد وتوفير فرص أفضل قد يتمكن الفقير من تجنب (ويمكن علاج) مشاكله. ويعزو بعض آخر الفقر إلى قلة وجود الصفات الوراثية مثل الذكاء. وعالج Rainwater الفقر من منظور أخلاقى، فبسبب القصور الأخلاقى عند البعض فإنهم يعانون من الفقر والجحيم على الأرض. وتقوم تحليلات الاقتصاديون الكلاسيكيون الجدد فى دراستهم للفقر على فرضية أساسية مفادها أن الأفراد يسعون إلى تعظيم درجة الرفاه الخاصة بهم من خلال صنع الخيارات والاستثمارات (على افتراض أن لديهم معلومات مثالية)، فعندما يختار بعض الناس الاهتمام بالأجل القصير والعوائد منخفضة المردود، فإنهم إلى حد كبير مسئولين عن اختياراتهم الفردية – مثل التخلى عن التعليم الجامعى أو برامج التدريب الأخرى التى من شأنها أن تؤدى إلى وظائف ذات مرتبات أفضل فى المستقبل [٣٠].

ب – نظرية ثقافة الفقر Culture of poverty وهى من النظريات الشائعة حول الفقر والفقراء، وتشير إلى أن ثمة ثقافة معينة تسيطر على الفقراء، وتحول بينهم وبين الخلاص من الفقر، وتدين هذه الفكرة بوجودها –إلى حد كبير– لدراسات العالم الأنثروبولوجى الكبير أوسكار لويس التى أجراها فى بداية الأمر على الأحياء المتخلفة فى مكسيكو سيتى، والتى تعرف باسم فيكندادس، ثم على الجالية المهاجرة من أبناء بورتوريكو، والذين يعيشون فى مدينة نيويورك الأمريكية، ويرى "لويس" أن الفقراء يستسلمون للفقر، وأن ثقافة الفقر تميل إلى إعادة إنتاج نفسها فى الأسر الفقيرة، وتفتح الباب لتوارث الفقر فيها، وهكذا يصبح الفقراء محبوسين فيما يشبه الدائرة المغلقة التى لا يستطيعون الإفلات منها إلا إذا حدثت ظروف غير عادية تغير من فكرهم وقيمهم ومواقفهم تجاه الفقر(١٣).

ج – الفقر الناجم عن التشوهات أو التمييز الاقتصادى، السياسى، والاجتماعى : وفيها لا ينظر المنظرون إلى الفرد بوصفة مصدرا للفقر، بل إلى النظام الاقتصادى، السياسى، والاجتماعى، الذى يسبب محدودية الفرص والموارد اللازمة لتحقيق الدخل والرفاهية أمام الناس. والتمييز فى الفرص ينظر له على أنه سبب اجتماعى للفقر(٣٢). وتكمن حقيقة المشكلة جزئيا فى أن الحد الأدنى للأجور لا يسمح بالاكتفاء الذاتى اقتصادى(٣٣). فمشكلة عمل الفقراء ينظر إليها بنحو متزايد على أنها مشكلة أجور ترتبط بحواجز هيكلية تمنع الأسر الفقيرة من الحصول على وظائف أفضل، كما ترتبط بضعف نمو القطاعات الداعمة للوظائف الأقل مهارة(٣٤). ووفقا لهذا المنظور فإنه للحد من الفقر يجب العمل على إزالة الحواجز الهيكلية أمام الفقراء بإتاحة فرص الوظائف الأفضل من خلال التعليم والتدريب والتركيز على التدريب واسع النطاق للقوى العاملة(٣٥).

د– الفقر الناجم عن الفوارق بين المناطق الجغرافية: يقدم الفقر المنتشر بكل من الريف، المناطق الجنوبية، العالم الثالث، توصيفا للفقر المكانى للفقر(٣٦). وحقيقة أن الفقر يكون أكثر شدة فى بعض المناطق عن غيرها، هى ملاحظة قديمة (٣٧). ويستند أنصار هذا المنظور فى تفسيراتهم لظاهرة الفقر إلى نظرية التكتل الاقتصادى، وهى نظرية تستخدم عادة فى تفسير نشوء التجمعات الصناعية القوية. ومفادها أن تقارب الشركات المتشابهة تجذب دعم الخدمات

والأسواق ، مما يجذب المزيد والمزيد من الشركات . وبالعكس ، فإن تقارب الفقر والظروف المعيشية الصعبة تقود إلى الفقر أو استمرار الفقر (الجريمة وعدم كفاية الخدمات الاجتماعية) مما يولد مزيداً من الفقر، فالأسعار المنخفضة للمساكن فى مثل هذه الأماكن تجذب مزيدا من الأشخاص الفقراء [٣٨].

هـ- الفقر الناجم عن التبعية التراكمية والدائرية: وهى نظرية أكثر تعقيدا من النظريات السابقة وتعتمد على مكونات كل نظرية من النظريات الأخرى السابقة من جهة نظرتها إلى الفرد والمجتمع الذين يعيشان مقيدان بدوامة من الفرص والمشاكل، وبمجرد هيمنة مشكلات معينة عليهما فإنهما يغلقان الفرص الأخرى، ويخلقان مجموعة تراكمية من المشكلات التى تجعل هناك استحالة من وجود أى استجابة فعالة تقريبا[٣٩].

و- نظرية إبراهام ماسلو Abraham Maslow **فى إشباع الحاجات البشرية** [٤٠] : وتذهب هذه النظرية إلى أن الحاجات هى رغبات يسعى الإنسان إلى إشباعها، وكلما أشبع الإنسان حاجة معينة لديه شعر بقدر كبير من السعادة والرضا النفسى. ولقد قام "ماسلو" بوضع هرم متدرج للحاجات الإنسانية، تمثل كل مرتبة أو درجة فيه مجموعة معينة من الحاجات لدى الإنسان. ووفقا لهذا الهرم فإن حاجات الإنسان تترتب فى خمس مستويات من أسفل لأعلى، كلما حقق الفرد وأشبع مستوى منها، كلما انتقل للمستوى التالى الأعلى. وهذه المستويات ، تترتب من أسفل لأعلى كما يلى : (١)الحاجات البيولوجية والفسيولوجية : وهى تمثل الحاجات الضرورية لاستمرار بقاء الإنسان على قيد الحياة. ومن أمثلتها: الحاجة للهواء، الطعام، الشراب ، الكساء، الدفء، الجنس، النوم. (٢)حاجات الأمان: وتشمل كافة الحاجات المرتبطة بأمن الإنسان وحمايته من الأخطار والتهديدات التى يتعرض لها سواء فى نفسه أو مسكنه أو وظيفته. (٣)حاجات الانتماء والحب: وتشمل الحاجات التى تحقق للفرد التوافق مع الجماعة والمجتمع. ومن أمثلة هذه الحاجات الحاجة إلى التفاعل الاجتماعى، تكوين علاقات المودة والألفة، الصداقة، والتعاون. (٤)حاجات الاحترام أو التقدير: وتضم الحاجات التى تعمل على تأكيد تقدير الفرد لذاته، ومنها الحاجة إلى تكوين سمعة طيبة (الشهرة)، الشعور بالثقة بالنفس، الشعور بالمسئولية، الاستقلالية. (٥) حاجات تحقيق الذات: وتحتل المرتبة الأخيرة، وفيها يحتاج الفرد إلى أن

يكون متميزا عن غيره. ومن هذه الحاجات: الإبداع ، حل المشكلات، الفضيلة، تقليل التعارض. وقد لاحظ ماسلو أن الذين يصلون إلى مرحلة تحقيق الذات هم فى الواقع عدد قليل من الأفراد. وفى مجال الفقر فإنه يمكن استخدام الحاجات المتنوعة للإنسان كوسيلة لقياس مستوى الفقر، فكلما لم يستطع الفرد أن يشبع حاجاته الأساسية كلما كان فقيرا.

الدراسات السابقة

من الدراسات التى أمكن الاطلاع عليها تبين ما يلى: فيما يتعلق بخصائص الفقراء توصلت دراسة مجلس الوزراء عام ٢٠١٠[٤١] إلى أنه فى عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ كان نحو نصف الفقراء (٤٧,٥٪) يعملون فى الزراعة ، كان نحو ٩١٪ من الذكور فى العمر ٢٠-٢٩ سنة فى الطبقة الغنية أتموا التعليم الثانوى، مقارنة بنحو ٥٠ ٪ فى الطبقة الفقيرة ، و٩١٪ من الإناث فى العمر ٢٠-٢٩ سنة فى الطبقة الغنية أتممن التعليم الثانوى مقارنة بحوالى ٢٦٪ فى الطبقة الفقيرة، كما تبين أن هناك انخفاض فى مظلة الانتفاع بالتأمين الصحى لدى الفئات الفقيرة مع كونها الأكثر احتياجا له ، حيث بلغت نسبة الأفراد فى الطبقة الفقيرة الذين لديهم تأمين صحى ١٣,٩٪ مقارنة بنسبة ٤٧,٢٪ فى الطبقة الغنية ؛ كان معظم الفقراء غير راضين عن أوضاعهم الاقتصادية ، حيث بلغت نسبة الأفراد فى الطبقة الفقيرة غير الراضيين عن الأوضاع الاقتصادية لأسرهم نحو ٨٦٪، مقارنة بنحو ٧٪ فى الطبقة الغنية. وأوضحت دراسة أمينة مصطفى عام٢٠١٠[٤٢] إلى أن نحو ٧٨,٤٪ من الأسر الفقيرة بالعينة يعمل فيها رب الأسرة بالزراعة والصيد، و ٣٩,٢٪ منهم حيازتهم من الأرض الزراعية أقل من فدان. وتوصلت دراسة عزة محفوظ عام ٢٠١١[٤٣] إلى انخفاض المستوى التعليمى وانتشار الأمية بين أرباب الأسر الفقيرة المبحوثة وبين زوجاتهم أيضا، وكذلك تزايد نسبة الأعمال الحرفية بين أرباب هذه الأسر.

وفيما يتعلق بأهم أسباب الفقر، توصلت دراسة كامل عمر عام ٢٠٠٧[٤٤] فى محافظة الشرقية إلى أن ارتفاع معدلات الفقر بأنواعه المختلفة يرجع إلى أن غالبية السكان – ومنهم الفقراء – يعتمدون بصفة أساسية على الزراعة والعمل بها، وقد أدى تفتيت الأرض بالميراث ، وعدم الاعتماد على الصناعة إلى ارتفاع نسبة البطالة وانحسار الدخل ، هذا بالإضافة إلى قلة السيولة

وضعف أداء مؤسسات المجتمع المدنى والرعاية الاجتماعية المقدمة من قبل الدولة . واتفقت دراسة Khan عام ٢٠٠٠ [٤٥] التى أجريت فى المناطق الريفية بالدول النامية، مع دراسة Hayati and Karami عام ٢٠٠٥[٤٦] التى أجريت على عينة من الريفيين بمحافظة فارس بإيران على أن الفقر يوجد فى هذه المناطق بسبب : عدم كفاية وانخفاض جودة الأراضى الزراعية ، عدم استقرار فرص العمل وانخفاض أجور العمل ، عدم كفاية وانخفاض جودة البنية التحتية المادية والاجتماعية خصوصا قلة الاستثمار العام فى التعليم والرعاية الصحية والصرف الصحى وإمدادات مياه الشرب والطرق ووسائل الاتصال ، قلة كفاية البحوث والخدمات الإرشادية لنقل التكنولوجيا الزراعية المفيدة ، غياب شبكات الآمان الاجتماعى . وفيما يتعلق بقياس مستوى الفقر والتنمية البشرية : توصلت دراسة Antony and Rao عام ٢٠٠٧[٤٧] على عدد من الولايات الهندية إلى تكوين دليل لتفسير التباينات فى الفقر ، يعتمد على مؤشرات تتعلق بالصحة، الحالة الغذائية ومستوى المعيشة .

الدليل المقترح لقياس الفقر البشرى متعدد العوامل : انطلاقا من الإطار النظرى والدراسات السابقة سالفة الذكر يمكن تصميم النموذج النظرى المقترح التالى لقياس دليل الفقر البشرى متعدد العوامل . وذلك من خلال ١٧ مؤشرا وقع الاختيار عليها بما يتناسب مع ظروف المجتمعات الريفية المصرية (انظر الشكل ١).

شكل (١)

النموذج النظرى المقترح لدليل الفقر البشرى متعدد العوامل

٣- منهجية الدراسة وأدواتها : Methodology

اتبعت الدراسة الراهنة المنهج الوصفى باستخدام المسح الاجتماعى الشامل فى دراسة الخصائص العمرانية لمناطق الدراسة، والمسح الاجتماعى بالعينة فى دراسة الخصائص البشرية ، وذلك فى إجراء الدراسة الميدانية ، والتى أجريت فى محافظة الشرقية لعدة أسباب : (١)لأنها من أكبر محافظات الجمهورية فى عدد السكان حيث تحتل المركز الثالث من بين محافظات الجمهورية ، والمركز الأول بين محافظات الوجه البحرى . (٢) لأنها تحتل ترتيبا متوسطا فى قيمة دليل التنمية البشرية من بين محافظات الجمهورية ، (٣) كما أنها تحتل ترتيبا متوسطا فى نسبة السكان الفقراء المدقعون من جملة السكان[٤٨]. وهذه الأسباب تجعل محافظة الشرقية أقرب إلى تمثيل الريف المصرى وحالة الفقر فى مصر. ولقد تم سحب قرية بطريقة المعاينة العشوائية البسيطة من بين ٤٩٧ قرية هى جملة قرى المحافظة وكانت قرية القراموص التابعة لمركز أبو كبير . وهذه القرية تتضمن عدد (١٣) تابع (عزبة)، تم سحب عدد خمسة توابع من هذه القرية بطريقة المعاينة العشوائية البسيطة وهى : كركور ، غانم بركات ، خليل بركات، الثمانين، عبد الله شلبى. ولقد بلغ جملة عدد الأسر المعيشية بهذه التوابع الخمس ٣١٣ أسرة موزعة كالتالى: ٩٩ ، ٩٦ ، ٦٦ ، ٣٤ ، ١٨، على الترتيب (حسبت بواسطة الحصر الميدانى للمنازل)، تم سحب منها ١٠٠ أسرة بنسبة ٣٢٪ ، وذلك بطريقة المعاينة العشوائية المنتظمة Systematic Random Sampling موزعة بطريقة الحصة على التوابع الخمس فكانت ٣٢، ٣١ ، ٢١ ، ١١ ، ٥ أسرة، على الترتيب. وبلغت قيمة طول فترة المعاينة = ٣ منازل، واستخدم عدد المنازل كإطار للمعاينة. وجمعت بيانات الدراسة بواسطة المقابلة الشخصية باستخدام صحيفة الاستبيان مع أرباب وربات وأبناء الأسر عينة الدراسة، وذلك خلال الفترة من منتصف شهر مارس حتى نهاية شهر ابريل عام ٢٠١١ .

أساليب قياس متغيرات الدراسة

أولا : قياس قيمة دليل الفقر البشرى متعدد الأبعاد، والمؤشرات المستخدمة فى تكوينه

- قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل : وحسبت بمتوسط مجموع سبعة عشر مؤشر هى : (١) فقر الدخل ، وتم قياسه بحساب خط الفقر المدقع الذى يعادل إنفاق الفرد لدولار واحد فى اليوم وهو الحد الأدنى الذى يوفر من

الاحتياجات الأساسية ، وحيث كانت قيمة الدولار بالجنيه المصرى عند بدء جمع بيانات الدراسة الراهنة بلغ ٥,٨٨ جنيه مصرى ، وبالتالى بلغت قيمة خط الفقر ١٧٦,٤ جنيه مصرى، وبحساب متوسط دخل الفرد بقسمة جملة دخل الأسرة الشهرى على عدد أفرادها ، اعتبرت الأسر التى يقل فيها متوسط دخل الفرد عن هذه القيمة (١٧٦,٤جنيه) أسر تعانى من فقر الدخل ، بينما الأسر التى ترتفع عنه هى أسر لا تعانى منه . (٢) وجود فرد من الأسرة يعانى من سوء التغذية. (٣) وفاة طفل قبل سن الخامسة من أفراد الأسرة . (٤) وفاة مولود بعد الولادة مباشرة فى الأسرة. (٥) وجود نساء سبق لهن الزواج وأنجبن أثناء السنوات الخمس السابقة على جمع البيانات ولم يتلقين رعاية طبية أثناء آخر حمل من قبل أى طبيب . (٦) عدم الاهتمام بتوفير التغذية السليمة للأم أثناء آخر حمل . (٧)وجود فرد فى الأسرة تسرب من التعليم قبل استكمال التعليم الابتدائى (لم ينه خمس سنوات من الدراسة). (٨) وجود طفل واحد على الأقل فى سن الدراسة (حتى الصف الثامن من التعليم الأساسى) غير ملتحق (مقيد) بالمدرسة. (٩) الحرمان من مياه الشرب المأمونة ، وقيس باستخدام الأسر لمياه شرب من مصادر غير مأمونة ، مثل المياه الجوفية وسحبها باستخدام الطلمبات ، وسيارات الصهاريج ، أو أفراد الأسر الذين يقضون ٣٠ دقيقة أو أكثر لجلب المياه والعودة. (١٠)السكن فى منزل أرضيته ترابية. (١١) عدم امتلاك ثلاجة واحدة على الأكثر. (١٢) عدم امتلاك غسالة (عادية أو فول أوتوماتك) واحدة على الأكثر . (١٣) عدم امتلاك مروحة كهربائية واحدة على الأقل . (١٤)عدم امتلاك الأسرة لتليفون أرضى أو موبايل واحد على الأقل . (١٥)عدم امتلاك الأسرة لتليفزيون (عادى أو ملون) واحد على الأقل . (١٦)عدم امتلاك الأسرة لبوتاجاز واحد على الأقل. (١٧) عدم امتلاك الأسرة لكمبيوتر واحد على الأقل . ولقد تم معالجة كل مؤشر فرعى من المؤشرات السابقة كمتغير اسمى وأعطى قيم وهمية ، نعم يعانى من الحرمان فى المؤشر = ٢ ، لا يعانى من الحرمان فى المؤشر = ١. ولقد تم تقسيم القيمة الكلية لدليل الفقر البشرى متعدد العوامل إلى أربعة فئات من حيث مستوى فقر الأسرة : لا يوجد فقر ، فقر منخفض الشدة (١,٠١– ١,٣٩ درجة)، فقر متوسط الشدة (١,٤– ١,٦ درجة)، فقر مرتفع الشدة (١,٧– ٢ درجة).

ثانيا : قياس الخصائص الديموجرافية والاقتصادية الاجتماعية

١- عدد أفراد الأسرة المعيشية، تم قياسه كرقم مطلق بجملة عدد أفراد الأسرة (الأب + الأم + الأبناء غير المتزوجين + أى فرد آخر يعيش مع الأسرة). (٢)عدد الأبناء داخل الوحدة المعيشية وحسب بجملة عدد الأبناء الذين يعيشون مع الأسرة المعيشية . (٣) عمر رب الأسرة وقيس كرقم مطلق بعدد السنوات. (٤)عمر ربة الأسرة ، وقيس كرقم مطلق بعدد السنوات . (٥) الحالة التعليمية لرب الأسرة ، وقسمت للفئات التالية : أمى ، يقرأ ويكتب ، شهادة محو أمية ، تعليم ابتدائى ، تعليم إعدادى ، مؤهل دبلوم ، مؤهل ثانوى عام ، مؤهل فوق متوسط ، مؤهل جامعى . (٦) الحالة التعليمية لربة الأسرة ، وقيس بنفس طريقة الحالة التعليمية لرب الأسرة . (٧) جملة الدخل الشهرى للأسرة ، قيس كرقم مطلق بالجنيه . (٨) درجة كفاية الدخل للمعيشة ، وأعطيت له استجابات : لا يكفى ، يدوب يكفى ، يكفى . (٩) الحالة العملية لرب الأسرة ، وأعطيت له استجابات : لا يعمل ، يعمل . (١٠)الحالة العملية لربة الأسرة ، وقيس بنفس طريقة قياس الحالة العملية لرب الأسرة . (١١)حيازة أرض زراعية ملك ، وحسب كرقم مطلق بجملة حيازة الأرض الزراعية المملوكة للأسرة بالقيراط . (١٢) درجة كفاية عدد أرغفة الخبز المدعم لاحتياجات أفراد الأسرة ، وأعطيت استجابات : لا يكفى ، يدوب يكفى ، يكفى . (١٣) حيازة بطاقة تموين وأعطيت استجابات : لا يوجد ، يوجد . (١٤) نوع ملكية المنزل ، وأعطيت استجابات : إيجار ، تابع لأقارب ، ملك . (١٥) مساحة المنزل وحسب كرقم مطلق بمساحة المنزل بالمتر المربع . (١٦) مادة بناء المنزل ، وأعطيت استجابات : بوص وقش ، الطوب اللبن ، الحجر الجيرى ، الطوب الأحمر . (١٧) عدد طوابق المسكن وحسب كرقم مطلق بعدد طوابق مسكن الأسر . (١٨)عدد غرف الشقة أو المنزل ، وحسب كرقم مطلق بعدد غرف الشقة أو المسكن الذى تسكنه الأسرة . (١٩) وجود مطبخ مستقل، وأعطيت استجابات : لا يوجد، يوجد . (٢٠) وسيلة الصرف الصحى، وأعطيت استجابات : استخدام ترنشات بالمنزل ، استخدام شبكة صرف عامة للقرية موصلة بالمصرف الزراعى . (٢١) حداثة مفروشات المسكن ، وأعطيت استجابات : تقليدية ، حديثة لحد ما ، حديثة . (٢٢) نوع مادة سقف المنزل، وأعطيت استجابات : معرش ، خشب ، خرسانة . (٢٣) نوعية مفروشات المسكن، وأعطيت استجابات : حصير، كليم ، موكيت ، سجاد . (٢٤) نوع دورة المياه،

وأعطيت استجابات : مرحاض بلدى فقط ، مرحاض إفرنجى فقط ، مرحاض بلدى وبانيو . ولقد تم معاملة جميع الخصائص السابقة كمتغيرات إسمية، وبالنسبة للخصائص ذات الطبيعة الفترية فلقد تم تقسيمها لعدة فئات كما هو وارد بالجدول (١).

جدول (١)

بعض الخصائص الديموجرافية والاقتصادية للأسر عينة الدراسة

الخصائص الديموجرافية	٪	الخصائص الاقتصادية الاجتماعية	٪	خصائص المسكن	٪	خصائص المسكن	٪
عدد أفراد الأسرة المعيشية		جملة الدخل الأسرى الشهرى		نوع ملكية المنزل		وجود مطبخ	
(٢-٤) أفراد	٥٠	(١٢٠-٣٢٩) جنيه	٤٠	إيجار	١٥	مستقل	٤١
(٥-٧) أفراد	٤٤	(٣٣٠-٥٣٩) جنيه	٤٧	تابع لأقارب	٢٦	لايوجد	٥٩
(٨-٩) أفراد	٦	(٥٤٠-٧٥٠) جنيه (٧٥١جنيه فأكثر)	٤٩	ملك	٥٩	يوجد	
عدد الأبناء داخل الوحدة المعيشية		درجة كفاية الدخل للمعيشة		مساحة المنزل		وسيلة الصرف الصحى	
لا يوجد	٩	لا يكفى	٧٨	٤٠-١٠٢متر مربع	٧٩	ترنشات بالمنزل	٤٣
(١-٢) أبناء	٥١	يدوب يكفى	١٥	١٠٣-١٦٥ متر	١١	شبكة صرف	٥٧
(٣-٤) أبناء	٣٣	يكفى	٧	١٦٦-٢٣٠ متر	١٠	عامةللقرية موصلة بالمصرف الزراعى	
(خمسة) أبناء	٧						
عمر رب الأسرة		الحالة العملية لرب الأسرة		عدد طوابق المسكن		نوع مادة سقف المنزل	
(١٨-٣٠) سنة	٤٨	لا يعمل	٩٥	طابق واحد	٨٨	معرش	٤٢
(٣١-٤٣)سنة	٣٤	يعمل	٥	طابقان	١٢	خشب	٣٥
(٤٤-٥٦) سنة	١٥					خرسانة	٢٣
(٥٧-٧٢) سنة	٣						
الحالة التعليمية لرب الأسرة		حيازة أرض زراعية ملك		عدد غرف الشقة		نوعية مفروشات المسكن	
أمى	٣٩	لايوجد	٨٣	١-٢ غرفة	٥٦	حصير	٩٤
يقرأ ويكتب	١٠	٢-١٦ قيراط	١٣	٣-٤ غرفة	٣٨	كليم	٤
شهادة محو أمية	٢	١٧-٣١ قيراط	٢	٥-٧ غرفة	٦	موكيت	١
تعليم ابتدائى	٩	٣٧-٤٨ قيراط	٢			سجاد	١
تعليم إعدادى	٨						
مؤهل دبلوم	٢٨						
مؤهل ثانوى عام	٣						
مؤهل جامعى	١						
الحالة التعليمية لربة الأسرة		درجةكفاية عدد أرغفة الخبز المدعم لاحتياجات		نوعية طلاء المسكن		نوع دورة المياه	
أمى	٤٥	أفراد الأسرة		بدون طلاء	٢٣	مرحاض بلدى فقط	٩٣
يقرأ ويكتب	٥	لا يكفى	٩٢	بالجير	٢٩	مرحاض أفرنجى	٣
شهادة محو أمية	١	يدوب يكفى	٨	بالبلاستيك	٢٨	فقط	
تعليم ابتدائى	٧	يكفى	٠	بالزيت	٢٠	مرحاض بلدى وبانيو	٤
تعليم إعدادى	٥						
مؤهل دبلوم	٣١						
مؤهل ثانوى عام	١	حيازة بطاقة تموين					
مؤهل فوق متوسط	٣	لا يوجد	٢٦				
مؤهل جامعى	٢	يوجد	٧٤				

الأساليب الإحصائية : استخدم فى التحليل الإحصائى لبيانات هذه الدراسة كل من : جداول التوزيع التكرارى، النسب المئوية، المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى، معامل ألفا كرونباخ Cronbach s alpha Coefficient لاختبار ثبات دليل الفقر البشرى متعدد العوامل المقترح ، التحليل العاملى Factor Analysis لاختبار صدق الدليل . كما استخدم برنامج نظم المعلومات الجغرافية GIS (Geographical Information System) فى إدارة ومعالجة وتحليل البيانات ذات الطبيعة المكانية الخاصة بتحليل الوضع العمرانى للتجمعات الريفية المدروسة.

وصف مواقع الدراسة : تتبع مواقع الدراسة (وهى تابعة خمس عزب: كركور، غانم بركات، خليل بركات، الثمانين، وعبد الله شلبى) لقرية القراموص وتضم هذه القرية عدد ١٣ تابع هى : العزب الخمس المدروسة، بالإضافة إلى: كفر النجار، خلوة الشرفا، حليم عرفى، عزازى سليم، ليكو، مصطفى شكرى، أبو بشير، الطوبجى بمركز أبو كبير بمحافظة الشرقية[٤٩]. والتوابع الخمس المدروسة تمثل تجمعاً ريفياً تقع معظم الخدمات التعليمية والصحية والتجارية لها فى تابع بعزبة أخرى مجاورة لهم هى كفر النجار، والشكل التالى (٢)، يوضح هذا التجمع بالإضافة لعزبة كفر النجار.

شكل ٢

موقع قرية القراموص من القرى التابعة لمركز أبو كبير (إعداد الباحثان)

خصائص العينة : Characteristics of sample يتبين من الجدول (١) أن خصائص الأكثرية من الأسر المبحوثة بمناطق الدراسة على النحو التالى:

(١) بالنسبة للخصائص الديموجرافية: تبين أن نصف العينة (٥٠٪) عدد أفراد الأسرة المعيشية من ٣-٤ أفراد، وأن أكثر من نصف العينة (٥١٪) يبلغ عدد الأبناء الذين يعيشون داخل الوحدة المعيشية من ١-٢ فرد، وأن ٤٤٪ منها كان عمر رب الأسرة فيها من ٣١-٤٣ سنة، وأن ٤٨٪ منها كان عمر ربة الأسرة فيها من ١٨-٣٠ سنة، وأن ٣٩٪ منها كان رب الأسرة أمى، وأن ٤٥٪ منها كانت ربة الأسرة فيها أمية.

(٢) بالنسبة للخصائص الاقتصادية الاجتماعية ، تبين أن ٤٧٪ من العينة مستوى جملة الدخل الشهرى لها يقع فى الفئة الثانية ، كما تبين أن معظم العينة (٧٨٪) كانت درجة كفاية دخل الأسرة لمتطلبات المعيشة غير كافى ، وأن غالبية أرباب الأسر بالنسبة للحالة العملية (٨٥٪) يعمل ، وأن غالبية ربات الأسر (٩٥٪) لا تعمل ، وأن غالبيتها (٨٣٪) لا يوجد لها حيازة أرض زراعية ملك ، وأن غالبيتها (٩٢٪) كانت درجة كفاية عدد أرغفة الخبز المدعم لاحتياجات المعيشة غير كافى ، وأن ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة (٧٤٪) يوجد لها حيازة بطاقة تموينية .

(٣) بالنسبة لخصائص المسكن ، تبين أن أكثر من نصف العينة (٥٩٪) كان نوع ملكية المنزل لديهم ملك ، وأن معظم العينة (٧٩٪) مساحة منزلهم يقع فى الفئة الأولى ، وأن ٣٤٪، ٣٣٪، ٣٢٪ من العينة كانت مادة بناء منزلها بالطوب الأحمر، الحجر الجيرى ، الطوب اللبن على التوالى ، وأن غالبية العينة (٨٨٪) يتكون منازلهم من طابق واحد ، وأن أكثر من نصف العينة (٥٦٪) عدد الغرف بمساكنهم يتراوح من ١-٢ غرفة ، وأن ٢٩٪ منها كان نوعية طلاء المسكن بالجير ، وأن ٥٩٪ منها يوجد بمساكنهم مطبخ مستقل ، وأن ٥٧٪ منها كان لديهم شبكة صرف صحى عامة موصلة بالمصرف الزراعى ، وأن غالبيتهم (٩٥٪) كانت درجة حداثة مفروشات المسكن تقليدية ، وأن ٤٢٪ منها كان نوع مادة سقف المنزل معرش فقط ، وأن غالبيتها (٩٢٪) منها كانت نوعية مفروشات المسكن عبارة عن حصير ، وأن (٩٣٪) كانت نوع دورة المياه بمساكنهم عبارة عن مرحاض بلدى فقط .

٤- نتائج البحث ومناقشتها

أولا : اختبار صدق وثبات دليل الفقر البشرى متعدد العوامل المقترح ، وتحديد العوامل الرئيسية المكونة للدليل المقترح، ونسبة مساهمتها فى تفسير التباين الكلى له. لتحقيق الهدف الأول من الدراسة الراهنة والخاص باختبار الدليل المقترح للفقر البشرى متعدد العوامل، وكذلك الهدف الثانى والخاص بتحديد العوامل الرئيسية المكونة للدليل المقترح، ونسبة مساهمتها فى تفسير التباين الكلى ، تم ما يلى :

الخطوة الأولى : اختبار ثبات الدليل : وفيها تم اختبار درجة ثبات المؤشرات المستخدمة (١٧ مؤشر) فى تكوين الدليل المقترح من خلال حساب قيمة معامل ألفا كرونباخ . Cronbach's alpha Coefficient ولقد تبين أن قيمة هذا المعامل للمقياس ككل هى ٠,٦٢٢ ، حيث بلغ المتوسط الحسابى للمقياس ٢٣,٧٨، والانحراف المعيارى ٢,٧ ، وهذه قيمة مقبولة (0.6) مما يعنى أن هذا المقياس ثابت، مما يؤهله للاستخدام الفعلى على نطاق واسع.

الخطوة الثانية : اختبار الصدق العاملى : Factor Validity فللتعرف على مدى صلاحية دليل الفقر البشرى متعدد العوامل المقترح – الهدف الأول من الدراسة، وكذلك لتحقيق الهدف الثانى من الدراسة والخاص بتحديد العوامل الرئيسية المكونة للدليل المقترح ، ونسبة مساهمتها فى تفسير التباين الكلى له، فلقد تم استخدام اختبار التحليل العاملى بغرض تجميع مجموعات من المؤشرات داخل مجموعة من العوامل بهدف دراسة مدى تطابقها مع النموذج المقترح ، ولقد تم ذلك باستخدام طريقة المكونات الأساسية Principal component (PC) وتدوير المحاور بطريقة Varimaxوالتى تهدف لجعل التشبعات loadings الكبيرة أكبر والتشبعات الصغيرة أصغر مما هى عليه قبل التدوير، كما يمكن أن تقلل من التشبعات السالبة فى الحالات التى لا يكون هناك تفسير منطقى للإشارة السالبة. ولقد تضمنت العوامل الإحصائية للتحليل العاملى الخطوات التالية :

(أ) حساب مصفوفة الارتباط بين كل مؤشر والمؤشرات الأخرى .

(ب) التحليل العاملى لمصفوفة الارتباط باستخدام طريقة المكونات الأساسية (PC.) .

(ج) حساب قيم Eigen Value ورسم المنحنى الخاص بها.

وبملاحظة قيم معاملات الارتباط الناتجة من هذا التحليل بين كل مؤشر والمؤشرات الأخرى ، تم التأكد أنه لا توجد ظاهرة الارتباط الذاتى العالى بينها، فجميع معاملات الارتباط بين كل منها كانت أقل من ٠,٧ وقد أظهرت النتائج الأولية المتحصل عليها أن قيم Eigen Values قد بلغت ١٨,٧٩٩ ، ١٠,٥٧٢، ٩,٢٧٢ ، ٨,٢١٦ ، ٧,٤٦٨ على الترتيب وذلك بالنسبة للعوامل الخمسة المحللة فى النموذج ، (وبلغت قيمة النسبة المئوية للتباين الكلى of Variance) ١٨,٧٩٩، ٢٩,٣٧١، ٣٨,٦٤٤، ٤٦,٨٦٠، ٥٤,٣٢٧ على التوالى . وعلى ذلك فقد بلغت قيمة النسبة المئوية للتباين التراكمى ٪Cumulative) ٥٤,٣٢٧٪ (انظر جدول ٢).

جدول (٢)

النتائج الأولية المستخلصة للعوامل المحللة (أو المفسرة) فى النموذج

variable	Communality A	Component	Total (Eigen Value) B	of Variance٪ C	Cumulative٪ D
X ١	١ر٠٠٠	١	٣ر١٩٦	١٨ر٧٩٩	١٨ر٧٩٩
X ٢	١ر٠٠٠	٢	١ر٧٩٧	١٠ر٥٧٢	٢٩ر٣٧١
X ٣	١ر٠٠٠	٣	١ر٥٧٦	٩ر٢٧٢	٣٨ر٦٤٤
X ٤	١ر٠٠٠	٤	١ر٣٩٧	٨ر٢١٦	٤٦ر٨٦٠
X ٥	١ر٠٠٠	٥	١ر٢٦٩	٧ر٤٦٨	٥٤ر٣٢٧
X ٦	١ر٠٠٠	٦	١ر١٨٩	٦ر٩٩٤	٦١ر٣٢٢
X ٧	١ر٠٠٠	٧	١ر٠٠١	٥ر٨٩٠	٦٧ر٢١٢
X ٨	١ر٠٠٠	٨	٠ر٨٧٥	٥ر١٤٩	٧٢ر٣٦١
X ٩	١ر٠٠٠	٩	٠ر٨٥٩	٥ر٠٥٣	٧٧ر٤١٤
X ١٠	١ر٠٠٠	١٠	٠ر٧٩١	٤ر٦٥١	٨٢ر٠٦٥
X ١١	١ر٠٠٠	١١	٠ر٦٤٨	٣ر٨١١	٨٥ر٨٧٦
X ١٢	١ر٠٠٠	١٢	٠ر٥٨٢	٣ر٤٢٥	٨٩ر٣٠٢
X ١٣	١ر٠٠٠	١٣	٠ر٤٩٦	٢ر٩٢٠	٩٢ر٢٢٢
X ١٤	١ر٠٠٠	١٤	٠ر٤٦٢	٢ر٧١٦	٩٤ر٩٣٨
X ١٥	١ر٠٠٠	١٥	٠ر٤٠٢	٢ر٣٦٢	٩٧ر٣٠٠
X ١٦	١ر٠٠٠	١٦	٠ر٢٧٧	١ر٦٢٨	٩٨ر٩٢٨
X ١٧	١ر٠٠٠	١٧	٠ر١٨٢	١ر٠٧٢	١٠٠ر٠٠٠

حيث إن : A نسبة التباين محسوبة بواسطة العوامل المشتركة .B التباين الكلى أو المحسوب بواسطة كل عامل.
C النسبة المئوية للتباين الكلى والتى تعزى لكل عامل . D النسبة المئوية للتباين التراكمى المحسوب لكل عامل والعوامل السابقة له.

كما يوضح الشكل (٣) منحنى Eigen Value ، والذى يوضح قيم التباين الكلى أو المشروح بواسطة كل عامل ومنه يتضح أن العوامل الستة تفسر نسبة كبيرة (٥٤,٣٪) من التباين الكلى .

شكل ٣

منحنى Eigen Value

كما أظهرت النتائج النهائية للعوامل الخمسة المحللة فى النموذج أن نسبة التباين المحسوبة بواسطة العوامل المشتركة Communality قد تغيرت لتصبح : ٠,٣٨٣ ، ٠,٢٠٠ ، ٠,٤٧٢ ، ٠,٥٦٢ ، ٠,٦٩٨ ، ٠,٦٣٧ ، ٠,٦١٩ ، ٠,٥١١ ، ٠,٦٠٦ ، ٠,٧٠١ ، ٠,٤٢١ ، ٠,٨١٧ ، ٠,٥٣٢ ، ٠,٥٠٦ ، ٠,٥٣٢ ، على الترتيب . كما استمرت قيم Eigen Value كما هى بدون تغيير وذلك بدون تدوير المحاور . أما بعد تدوير المحاور فقد تغيرت هذه القيم لتصبح ٢,٨٩١ ، ١,٧٤٢ ، ١,٦٢٩ ، ١,٦١٨ ، ١,٣٥٤ ، على التوالى . مما يعنى أن نسب تفسير الأبعاد الخمسة المحللة فى التباين الكلى المشروح بواسطة كل عامل قد تغيرت بعد تدوير المحاور (انظر جدول ٣).

جدول (٣)

النتائج النهائية للعوامل الستة المحللة فى النموذج بدون وبتدوير المحاور

		بدون تدوير المحاور			بعد تدوير المحاور		
variable	Communality	Total (Eigen Value) B	٪of Variance C	Cumulative ٪D	Total (Eigen Value) B	٪of Variance C	Cumulative ٪D
X ١	٠ر٣٨٣	٣ر١٩٦	١٨ر٧٩٩	١٨ر٧٩٩	٢ر٨٩١	١٧ر٠٠٨	١٧ر٠٠٨
X ٢	٠ر٢٠٠	١ر٧٩٧	١٠ر٥٧٢	٢٩ر٣٧١	١ر٧٤٢	١٠ر٢٤٩	٢٧ر٢٥٧
X ٣	٠ر٤٧٢	١ر٥٧٦	٩ر٢٧٢	٣٨ر٦٤٤	١ر٦٢٩	٩ر٥٦٣	٣٦ر٨٤٠
X ٤	٠ر٥٦٢	١ر٣٩٧	٨ر٢١٦	٤٦ر٨٦٠	١ر٦١٨	٩ر٥٢٠	٤٦ر٣٦٠
X ٥	٠ر٦٩٨	١ر٢٦٩	٧ر٤٦٨	٥٤ر٣٢٧	١ر٣٥٤	٧ر٩٦٧	٥٤ر٣٢٧
X ٦	٠ر٦٣٧						
X ٧	٠ر٦١٩						
X ٨	٠ر٥١١						
X ٩	٠ر٦٠٦						
X ١٠	٠ر٧٠١						
X ١١	٠ر٤٢١						
X ١٢	٠ر٨١٧						
X ١٣	٠ر٥٣٢						
X ١٤	٠ر٥٠٦						
X ١٥	٠ر٥٣٢						
X ١٦	٠ر٦٤١						
X ١٧	٠ر٢٩٨						

وهكذا فإن نتائج التحليل العاملى كشفت أن هناك خمسة عوامل تساهم فى تفسير ٥٤,٣٪ من التباين الكلى فى الدرجة الكلية لدليل الفقر البشرى متعدد العوامل النهائى. الأول يفسر نحو ١٧٪ ، الثانى يفسر ١٠,٢٪، الثالث يفسر نحو ٩,٦٪، الرابع يفسر ٩,٥٪، الخامس يفسر نحو ٨٪.

ولمحاولة التعرف على المتغيرات (المؤشرات)المختلفة المنطوية تحت كل عامل من العوامل الخمسة المحللة (المفسرة) فى النموذج من خلال المصفوفة العاملية Factor Matrix وذلك بطريقة المكونات الأساسية Principal Component بعد تدوير المحاور فإنه يمكن إيضاح ذلك من الجدول (٤) .

جدول (٤)

مصفوفة العوامل الكلية بطريقة المكونات الأساسية بعد تدوير المحاور

المـــؤشـــــرات	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥
١- فقر الدخل	٠ر٠٢٦	-٠ر١٥٨	٠ر٣٥٧	٠ر٤٠٧	٠ر٢٥٣
٢- وجود فرد من الأسرة يعانى من سوء التغذية	٠ر٠٠٨	-٠ر٢٦٢	٠ر٤٠٩	-٠ر١٥٩	٠ر١٠١
٣- وفاة طفل قبل سن الخامسة من أفراد الأسرة	-٠ر١٤٨	-٠ر١٤٤	٠ر٦٣٤	-٠ر١٤١	-٠ر٠٨٧
٤- وفاة مولود بعد الولادة مباشرة فى الأسرة	-٠ر٠١٦	٠ر٠٩٠	٠ر٧٢٩	-٠ر١١١	٠ر٠٩٨
٥ - وجود نساء لم يتلقين رعاية طبية أثناء آخر حمل	٠ر٠١٩	٠ر٨٢١	-٠ر١٣٧	٠ر٠٤٨	٠ر٠٥٦
٦ - عدم الاهتمام بتوفير التغذية السليمة للأم أثناء آخر حمل	٠ر١١٣	٠ر٧٦٣	٠ر١٩٢	٠ر٠٧٤	-٠ر٠١٠
٧- وجود فرد فى الأسرة تسرب من التعليم قبل استكمال التعليم الابتدائى	٠ر٠٥٩	٠ر٢٥٩	-٠ر١٦٣	-٠ر١٠٨	٠ر٧١٤
٨ -وجود طفل واحد على الأقل فى سن الدراسة غير ملتحق بالمدرسة	-٠ر٠٩٤	٠ر٠٠٧	٠ر٠١٢	-٠ر٠٢١	٠ر٧٠٨
٩ - الحرمان من مياه الشرب المأمونة	٠ر١٨٩	٠ر٢٤٠	-٠ر١٣٧	٠ر٧٠٢	-٠ر٠٣٨
١٠- السكن فى منزل أرضيته ترابية	-٠ر٠٠٥	٠ر٠٤٧	-٠ر٠٩٤	٠ر٨٢٤	-٠ر١٠٣
١١- عدم امتلاك ثلاجة واحدة على الأقل	٠ر٥٠١	٠ر٣٣٤	-٠ر٠٦٥	٠ر٢٠٢	٠ر١١٣
١٢- عدم امتلاك غسالة واحدة (عادية أو أوتوماتك) على الأقل	٠ر٦٩٣	٠ر١٨٣	٠ر٥٥٠	-٠ر٠٣٤	-٠ر٠١٨
١٣- عدم امتلاك مروحة كهربائية واحدة على الأقل	٠ر٦٤٤	-٠ر٠٤٢	-٠ر١١٩	٠ر٣٢٠	٠ر٠٠٠
١٤- عدم امتلاك الأسرة لتليفون أرضى أو موبايل واحد على الأقل	٠ر٧٦٩	-٠ر٠١٨	-٠ر٠٢٢	-٠ر٠٩٠	٠ر٠٧٢
١٥- عدم امتلاك الأسرة لتليفزيون (عادى أو ملون) واحد على الأقل	٠ر٦٧٦	٠ر١٣٩	-٠ر١٥٥	-٠ر١٢٨	-٠ر١٢٠
١٦- عدم امتلاك الأسرة لبوتاجاز واحد على الأقل	٠ر٧٧٣	-٠ر٠٨٧	٠ر٠٤٨	٠ر١٧٧	٠ر٠٤٧
١٧- عدم امتلاك الأسرة لكمبيوتر واحد على الأقل	٠ر١٢١	-٠ر٢٥٣	٠ر١٢٤	٠ر٠٤٩	٠ر٤٤٩

والجدول التالى (٥) يوضح قيم درجات التشبع للمؤشرات المختلفة المنطوية تحت كل عامل وذات التشبع المقبول إحصائيا.

جدول (٥)

درجات التشبع للمتغيرات المنطوية تحت كل عامل من العوامل المحللة فى النموذج فى حالة دوران المحاور بطريقة Varimax

المـــؤشـــــرات	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥
١- فقر الدخل				٠ر٤٠٧	
٢- وجود فرد من الأسرة يعانى من سوء التغذية			٠ر٤٠٩		
٣- وفاة طفل قبل سن الخامسة من أفراد الأسرة			٠ر٦٣٤		
٤- وفاة مولود بعد الولادة مباشرة فى الأسرة			٠ر٧٢٩		
٥ - وجود نساء لم يتلقين رعاية طبية أثناء آخر حمل		٠ر٨٢١			
٦ - عدم الاهتمام بتوفير التغذية السليمة للأم أثناء آخر حمل		٠ر٧٦٣			
٧- وجود فرد فى الأسرة تسرب من التعليم قبل استكمال التعليم الابتدائى					٠ر٧١٤
٨ -وجود طفل واحد على الأقل فى سن الدراسة غير ملتحق بالمدرسة					٠ر٧٠٨
٩ - الحرمان من مياه الشرب المأمونة				٠ر٧٠٢	
١٠- السكن فى منزل أرضيته ترابية				٠ر٨٢٤	
١١- عدم امتلاك ثلاجة واحدة على الأقل	٠ر٥٠١				
١٢- عدم امتلاك غسالة واحدة (عادية أو أوتوماتك) على الأقل	٠ر٦٩٣				
١٣- عدم امتلاك مروحة كهربائية واحدة على الأقل	٠ر٦٤٤				
١٤- عدم امتلاك الأسرة لتليفون أرضى أو موبايل واحد على الأقل	٠ر٧٦٩				
١٥- عدم امتلاك الأسرة لتليفزيون (عادى أو ملون) واحد على الأقل	٠ر٦٧٦				
١٦- عدم امتلاك الأسرة لبوتاجاز واحد على الأقل	٠ر٧٧٣				
١٧- عدم امتلاك الأسرة لكمبيوتر واحد على الأقل					٠ر٤٤٩

وقد انطوت مؤشرات الدراسة تحت خمسة عوامل :

العامل الأول : وتم تسميته بعامل الحرمان من مستوى معيشة لائق، يحتوى بصفة أساسية على ستة مؤشرات هى : X16 عدم امتلاك الأسرة لبوتاجاز واحد على الأقل ، X14 عدم امتلاك الأسرة لتليفون أرضى أو موبايل واحد على الأقل ، X12 عدم امتلاك غسالة (عادية أو أوتوماتك) واحدة على الأقل ، X15 عدم امتلاك الأسرة لتليفزيون (عادى أو ملون) واحد على الأقل ، X13 عدم امتلاك مروحة كهربائية واحدة على الأقل ، X11 عدم امتلاك ثلاجة واحدة على الأقل . ولقد بلغت قيم تشبعاتها ٠,٧٧٣ ، ٠,٧٦٩ ، ٠,٦٩٣، ٠,٦٧٦ ، ٠,٦٤٤ ، ٠,٥٠١ ، على التوالى ، وهى قيم ذات تشبع عالى حيث إنها أكبر من ٠,٤٠ ، وهذا يعنى أن هذه المؤشرات من المؤشرات المركزية فى مستوى الفقر البشرى .

العامل الثانى : وتم تسميته بعامل حرمان الأم من الرعاية الصحية، يحتوى بصفة أساسية على مؤشرين هما : X5 وجود نساء لم يتلقين رعاية طبية أثناء آخر حمل ، X6 عدم الاهتمام بتوفير التغذية السليمة للأم أثناء الحمل فى آخر حمل. ولقد بلغت قيم تشبعاتهما ٠,٨٢١ ، ٠,٧٦٣ على الترتيب. وهما أيضا قيم ذى تشبع عالى، وهذا يعنى أنهما أيضا من المؤشرات المركزية.

العامل الثالث : وتم تسميته بعامل حرمان الأسرة والطفولة من الصحة، يتضمن بصفة أساسية ثلاثة مؤشرات هى : X4 وفاة مولود واحد بعد الولادة مباشرة فى الأسرة، X3 وفاة طفل قبل سن الخامسة من أفراد الأسرة، X2 وجود فرد من الأسرة يعانى من سوء التغذية. ولقد بلغت قيم تشبعاتها ٠,٧٢٩ ، ٠,٦٣٤ ، ٠,٤٠٩ على التوالى. وهى أيضا قيم ذات تشبع مقبول وعالى، وهذا يعنى أنها أيضا من المؤشرات المركزية.

العامل الرابع : وتم تسميته بعامل الحرمان من الدخل والسكن والمياه المأمونة، يتضمن بصفة أساسية ثلاثة مؤشرات هى : X10 السكن فى منزل أرضيته ترابية ،X9 الحرمان من مياه الشرب المأمونة ، X1 فقر الدخل . ولقد بلغت قيم تشبعاتها ٠,٨٢٤ ، ٠,٧٠٢ ، ٠,٤٠٧ على التوالى. وهى أيضا قيم ذات تشبع مقبول وعالى ، وهذا يعنى أنها أيضا من المؤشرات المركزية.

العامل الخامس : وتم تسميته بعامل الحرمان من التعليم والتثقيف، يتضمن بصفة أساسية ثلاثة مؤشرات هى : X7 وجود فرد فى الأسرة تسرب من التعليم قبل استكمال التعليم الابتدائى ، X8 وجود طفل واحد على الأقل فى سن الدراسة غير

ملتحق بالمدرسة ، X17 عدم امتلاك الأسرة لكمبيوتر واحد على الأقل. ولقد بلغت قيم تشبعاتها ٠,٧١٤ ، ٠,٧٠٨ ، ٠,٤٤٩ على التوالى. وهى أيضا قيم ذات تشبع عالى، وهذا يعنى أنها أيضا من المؤشرات المركزية.

والشكل ٤ يوضح الشكل النهائى لنموذج دليل الفقر البشرى متعدد العوامل.

شكل ٤

النموذج النهائى المختبر لمؤشرات دليل الفقر البشرى متعدد العوامل

ثانيا : توصيف مستوى مؤشرات دليل الفقر البشرى متعدد العوامل لأسر عينة الدراسة

لتحقيق الهدف الثالث من الدراسة الراهنة، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مؤشر من المؤشرات المستخدمة فى تكوين الدليل النهائى للفقر البشرى متعدد العوامل لأسر عينة الدراسة، فبالنسبة للقيمة الكلية للفقر البشرى متعدد الأبعاد يتبين من الجدول (٦) أن جميع الأسر المبحوثة تعانى من وجود الفقر البشرى متعدد العوامل، وأن ما يقرب من نصف العينة (٤٨٪) تعانى من الفقر البشرى متعدد العوامل بدرجة متوسطة، وأن ٤٧٪ منها تعانى منه بدرجة منخفضة، بينما ٥٪ فقط منها تعانى منه بدرجة شديدة. وبالنسبة لوضع هذه الأسر فيما يتعلق بكل مؤشر من مؤشرات دليل الفقر البشرى متعدد العوامل فقد كان على النحو التالى (انظر الجدول ٦):

العامل الأول : الحرمان من مستوى معيشة لائق : (١)عدم امتلاك الأسرة لبوتاجاز واحد على الأقل ، تبين أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة (٧٦٪) لا يعانى من الحرمان فى هذا المؤشر، وأن ١٧٪ من الأسر التى تعانى الحرمان منه تقع فى الفئة المتوسطة فى قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل. (٢)عدم امتلاك الأسرة لتليفون أرضى أو موبايل واحد على الأقل ، تبين أن نحو ثلثى العينة (٦٦٪) لا يعانى من الحرمان فى هذا المؤشر، وأن ٢٤٪ من الأسر التى تعانى الحرمان منه تقع فى الفئة المتوسطة فى قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل. (٣)عدم امتلاك غسالة واحدة (عادية أو أوتوماتك) على الأقل ، تبين أن ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة (٧٤٪) لا يعانى من الحرمان فى هذا المؤشر، وأن ١٩٪ من الأسر التى تعانى الحرمان منه تقع فى الفئة المتوسطة فى قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل. (٤)عدم امتلاك الأسرة لتليفزيون (عادى أو ملون) واحد على الأقل ، تبين أن ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة (٧١٪) لا يعانى من الحرمان فى هذا المؤشر ، وأن ٢٠٪ من الأسر التى تعانى الحرمان منه تقع فى الفئة المتوسطة فى قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل. (٥)عدم امتلاك ثلاجة واحدة على الأقل تبين أن ما يقرب من ثلث العينة (٦٠٪) لا يعانى من الحرمان فى هذا المؤشر ، وأن ٢٩٪ من الأسر التى تعانى الحرمان فيه منه تقع فى الفئة المتوسطة فى قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل . (٦) عدم امتلاك مروحة كهربائية واحدة على الأقل ، تبين أن أكثر من نصف العينة (٥٦٪) لا يعانى من الحرمان فى هذا المؤشر، وأن ٢٩٪ من الأسر التى تعانى الحرمان منه تقع فى الفئة المتوسطة فى قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل.

العامل الثانى : حرمان الأم من الرعاية الصحية : (١) وجود نساء لم يتلقين رعاية

طبيـة أثناء آخـر حـمل ، تبـين أن مـا يقـرب من ثلاثة أربـاع العـينة (٧٣٪) لا تعـانى الحرمـان فى هذا المؤشر، وأن ١٩٪ من الأسـر التى تعانى الحرمان منه تقع فى الفئة المتوسطة فى قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل . (٢)عدم الاهتمام بتوفير التغذية السليمـة للأم أثناء الحمل فى آخر حـمل ، اتضح أن مـا يقـرب من ثلثى العـينة (٦٥٪) يعانى الحرمان فى هذا المؤشر، منها ٣٧٪ تقع فى الفئة المتوسطة فى قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل.

العامل الثالث : حرمان الأسرة والطفولة من الصحة : (١) وفاة مولود واحد بعد الولادة مباشرة فى الأسـرة ، تبين أن غالبية العينة (٩٠٪) لا تعانى الحرمان فى هـذا المؤشر، وأن ٥٪ من الأسر التى تعانى الحرمان منه تقع فى الفئة المنخفضة فى قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل . (٢) وفاة طفل قبل سن الخامسة من أفراد الأسـرة ، اتضح أن غالبية العينة (٩١٪) لاتعانى الحرمان فى هذا المؤشر، وأن ٥٪ من الأسرالتى تعانى الحرمان منه تقع فى الفئة المنخفضة فى قيمـة دليـل الفقر البشرى متعدد العوامل . (٣) وجـود فـرد مـن الأسـرة يعانـى من سـوء التغذيـة ، تبين أن غالبيـة الأسـر (٧٩٪) لا تعانى الحرمان فى هذا المؤشر، وأن ١٢٪ من الأسر التى تعانى الحـرمان منه تقع فى الفئة المتوسطة فى قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل .

العـامل الرابع : الحـرمـان من الدخل والسكن والميـاه المأمـونة : (١)السكن فى منزل أرضيـته ترابيـة ، اتضح أن نحو ثلثى العينة (٦٧٪) تعانى الحرمـان فى هذا المؤشر، منهـا ٤٢٪ تقع فى الفـئة المنخفضـة فى قـيمة دليل الفقـر البشـرى متـعدد العـوامل. (٢)الحرمان من ميـاه الشرب المأمونـة ، تبـين أن مـا يقرب من ثلثى العينـة (٦٢٪) لا تعانى الحرمان فى هذا المؤشر ، وكان ٢٧٪ من الأسر التى تعانى الحـرمان منه تقع فى الفئة المتوسطة فى قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل. (٣) فقر الدخل : تبين أن غالبيـة الأسـر المبحـوثة تعانى الحرمان من فقـر الدخل (٩٦٪)، منـها ٤٦٪ تقع فى الفئة المتوسطة فى قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل ، و٤٥٪ منها تقع فى الفئة المنخفضة فى قيمة هذا الدليل.

العامل الخامس : الحرمان من التعليم والتثقيف : (١) وجود فرد فى الأسرة تسرب من التعليم قبل استكمـال التعليم الابتدائى، تبين أن أكثر من نصف العينة (٥٧٪) تعانى الحرمان فى هذا المؤشر، منـها ٢٦٪ تقع فى الفئة المتوسطة أو فى الفئة المنخفضة فى قيـمة دليل الفـقر البـشرى متـعدد العوامل. (٢) وجـود طفل واحد على الأقل فى سن الدراسة غير ملتحق بالمدرسة ، تبين أن غالبية العينة (٨٦٪) لا تعانى الحرمان فى هذا المؤشـر. وأن ٨٪ من الأسر التى تعانى الحرمان منـه تقع فى الفئة المنخفضـة فى قيمة

دليل الفقر البشرى متعدد العوامل . (٣) عدم امتلاك الأسرة لكمبيوتر واحد على الأقل، اتضح أن غالبية العينة (٩٨٪) تعانى من الحرمان فى هذا المؤشر ، منها ٤٧٪ يقع فى الفئة المنخفضة و ٤٦٪ يقع فى الفئة المتوسطة فى قيمة دليل الفقر البشرى متعدد العوامل .

جدول (٦)

توصيف المؤشرات المستخدمة فى قياس دليل الفقر البشرى متعدد العوامل للأسر عينة الدراسة

قيمة الفقر البشرى متعدد العوامل لأسر الدراسة		درجة الحرمان			
المؤشرات		منخفضة	متوسطة	مرتفعة	الجملة
		٪	٪	٪	٪
العامل الأول : الحرمان من مستوى معيشة لائق					
١- عدم امتلاك الأسرة لبوتاجاز واحد على الأقل	لا	٤٦	٣٠	٠	٧٦
	نعم	٢	١٧	٥	٢٤
٢- عدم امتلاك الأسرة لتليفون أرضى أو موبايل واحد على الأقل	لا	٤٣	٢٣	٠	٦٦
	نعم	٥	٢٤	٥	٣٤
٣- عدم امتلاك غسالة واحدة (عادية أو أوتوماتيك) على الأقل	لا	٤٦	٢٨	٠	٧٤
	نعم	٢	١٩	٥	٢٦
٤- عدم امتلاك الأسرة لتليفزيون (عادى أو ملون) واحد على الأقل	لا	٤٤	٢٧	٠	٧١
	نعم	٤	٢٠	٥	٢٩
٥- عدم امتلاك مروحة كهربائية واحدة على الأقل	لا	٣٨	١٨	٠	٥٦
	نعم	١٠	٢٩	٥	٤٤
٦ - عدم امتلاك ثلاجة واحدة على الأقل	لا	٤٢	١٨	٠	٦٠
	نعم	٦	٢٩	٥	٤٠
العامل الثانى: حرمان الأم من الرعاية الصحية					
١- وجود نساء لم يتلقين رعاية طبية أثناء آخر حمل	لا	٤٣	٢٨	٢	٧٣
	نعم	٥	١٩	٣	٢٧
٢- عدم الاهتمام بتوفير التغذية السليمة للأم أثناء الحمل فى آخر حمل	لا	٢٥	١٠	٠	٣٥
	نعم	٢٣	٣٧	٥	٦٥
العامل الثالث : حرمان الأسرة والطفولة من الصحة					
١- وفاة مولود بعد الولادة مباشرة فى الأسرة	لا	٤٣	٤٣	٤	٩٠
	نعم	٥	٤	١	١٠
٢- وفاة طفل قبل سن الخامسة من أفراد الأسرة	لا	٤٣	٤٣	٥	٩١
	نعم	٥	٤	٠	٩
٣- وجود فرد من الأسرة يعانى من سوء التغذية	لا	٣٩	٣٥	٥	٧٩
	نعم	٩	١٢	٠	٢١
العامل الرابع : الحرمان من الدخل والسكن والمياه المأمونة					
١- السكن فى منزل أرضيته ترابية	لا	٣٥	١٨	١	٥٤
	نعم	١٣	٢٩	٤	٤٦
٢- الحرمان من مياه الشرب المأمونة	لا	٦	٢٧	٠	٣٣
	نعم	٤٢	٢٠	٥	٦٧
٣- فقر الدخل	لا	٣	١	٠	٤
	نعم	٤٥	٤٦	٥	٩٦
العامل الخامس : الحرمان من التعليم والتثقيف					
١- وجود فرد فى الأسرة تسرب من التعليم قبل استكمال التعليم الابتدائى	لا	٢٢	٢١	٠	٤٣
	نعم	٢٦	٢٦	٥	٥٧
٢- وجود طفل واحد على الأقل فى سن الدراسة غير ملتحق بالمدرسة	لا	٤٠	٤٣	٣	٨٦
	نعم	٨	٤	٢	١٤
٣- عدم امتلاك الأسرة لكمبيوتر واحد على الأقل	لا	١	١	٠	٢
	نعم	٤٧	٤٦	٥	٩٨

ثالثا : تحليل الوضع العمرانى القائم

لتحقيق الهدف الرابع من الدراسة الراهنة، والخاص بتحليل الوضع العمرانى القائم للخصائص العمرانية الأساسية للعزب، فلقد تم رصد الخصائص العمرانية للتجمعات الريفية الخمسة من استعمالات أراضى، حالات مبانى، نظم الإنشاء، وارتفاعات المبانى. حيث تدل البيئة العمرانية المشيدة على المستوى الثقافى والاجتماعى والاقتصادى للتجمعات العمرانية ، إذ يعتبر الوضع العمرانى المرآة الحقيقية التى تعكس مستوى الوضع الاقتصادى للمجتمع ومستوى الفقر به . وفيما يلى عرض لهذه الخصائص العمرانية.

١- استعمالات الأراضى : يقصد بها كيفية استخدام المبنى، حيث إن استعمالات الأراضى يتم تصنيفها كالتالى : (١)سكنى ، وهو السكن الخاص أو الحكومى. (٢)سكن تجارى ، هو السكن الذى يحتوى على محلات تجارية بالدور الأرضى. (٣)سكنى حرفى ، هو السكن الذى يحتوى على ورش بالدور الأرضى. (٤)تجارى حيث يشمل (تجارة تجزئة / جملة - أسواق - محلات منفصلة). (٥)الصحى حيث يشمل الوحدة الصحية - مركز تنظيم الأسرة - مستشفى. (٦)التعليمى حيث يشمل المدارس الابتدائى - الاعدادى - الثانوى - معاهد أزهرية. (٧)الدينى حيث يشمل المساجد والزوايا. (٨)الرياضى والترفيهى حيث يشمل مراكز الشباب - الكافيتريات. (٩)الصناعى وهى تشمل المخازن والشون والورش ... الخ. (١٠)الخدمات العامة وتشمل الخدمات الزراعية والخدمات العامة .... إلى غير ذلك. (١١)الخدمات الاجتماعية. (١٢)الطرق. (١٣)الأراضى الفضاء. (١٤)المقابر. (١٥)الحظائر وهى المنتشرة فى الريف لإيواء المواشى بالإضافة إلى مزارع الدواجن. (١٦)المرافق وهى تشمل محطة الصرف الصحى.

ولقد أظهر المسح الميدانى للعزب الخمس أن نسبة المبانى السكنية هى الغالبة على أنواع الاستعمالات المختلفة للمبانى. حيث سجلت نسبة ٥٧,٥ ٪ من إجمالى مساحة العزب بإجمالى ٢٤٣ مبنى من أصل ٢٨٦ مبنى بالعزب. بينما استحوذت الفراغات والمتخللات على نسبة ٣١,٩٪ من المساحة الإجمالية والأراضى الفضاء نسبة ١٢,٥٪. كما سجلت الحظائر نسبة ٧,٥٪ من المساحة. بينما سجلت الاستعمالات الأخرى من تجارى وسكنى تجارى نسب صغيرة جداً على التوالى ٠,١ ٪ و ٢,٣٪ وذلك كما هو موضح بالشكلين (٥، ٦). ويشير

ذلك إلى الفقر الاجتماعى الاقتصادى فى هذه العزب، حيث انعدمت وجود نسب لاستعمالات صناعية أو اجتماعية أو صحية.

٢- حالات المبانى : تم تصنيف حالات المبانى بالعزب المدروسة بناء على السلامة الإنشائية التى تظهرها عدة عوامل تدركها العين المجردة مثل مظاهر الشكل العام للمبنى، ومواد البناء وتم تصنيفهم إلى ثلاثة مستويات هى: مبانى ذات الحالة الجيدة، مبانى ذات الحالة المتوسطة، مبانى ذات الحالة الرديئة. ويتضح من الشكل (٧) أن نسب حالات المبانى تظهر اتزانا جزئيا بين المبانى الجيدة والمتوسطة والرديئة. وفى حين مثلت المبانى الجيدة نسبة ٣٠,٨٪ من إجمالى حالات المبانى بالعزب الخمس، مثلت المبانى المتوسطة نسبة ٤٧,٥٪ بينما جاءت المبانى الرديئة لتمثل نسبة ٢١,٧٪. هذه المبانى الرديئة تعطى مؤشراً لمدى تردى الوضع الاقتصادى للأسر مالكة هذه المبانى إلا أنها تعطى فرصة لإمكانية تطبيق سياسة الإحلال والتجديد بهذه التجمعات لتنفيذ المشروعات المرتبطة بمشروع التنمية الشاملة واستيعاب نسب سكانية أعلى (انظر الشكل ٨).

شكل ٥

خريطة استعمالات الأراضى للعزب الخمس المدروسة (إعداد الباحثان) ببرنامج GIS

شكل ٦

نسب استعمالات الأراضى للعزب الخمس (إعداد الباحثان)

شكل ٧

خريطة حالات المبانى للعزب الخمس المدروسة (إعداد الباحثان) ببرنامج GIS

شكل ٨

نسب حالات المبانى للعزب الخمس (إعداد الباحثان)

٣- نظم الإنشاء : تم تصنيف مبانى العزب المدروسة من حيث طرق ومواد الإنشاء إلى ثلاثة أنماط رئيسية على الوجه التالى : مبانى من الطوب اللبن، مبانى من الحوائط الحاملة (طوب وحجر) ، مبانى هيكلية خرسانية . ويتضح من الشكلين (٩ ، ١٠) أن نسبة المبانى الهيكلية هى ٣٠,٥٪ ، من إجمالى عدد المبانى بالعزب بينما تحتل المبانى بالحوائط الحاملة النسبة الكبيرة وهى ٥٨,٢٪، وجاءت المبانى بالطوب اللبن لتمثل نسبة ١١,٣٪ . وعلى الرغم من كون المبانى بالحوائط الحاملة والطوب اللبن متوافقة بيئياً مع مثل هذه التجمعات ، إلا أنه يعتبر مؤشراً جلياً على نسب الفقر بهذه المجتمعات .

شكل ٩

خريطة مواد البناء للعزب الخمس المدروسة (إعداد الباحثان) ببرنامج GIS

شكل ١٠

نسب نوع الإنشاء للمبانى للعزب الخمس (إعداد الباحثان)

٤- ارتفاعات المبانى : تم تصنيف الارتفاعات بقرية جميزة بنى عمر طبقاً لخصائص ارتفاعات المبانى بها إلى: مبانى دور واحد فقط، مبانى دورين وثلاثة أدوار، مبانى أكثر من ثلاثة أدوار. ولقد تبين أن نسبة المبانى بدور واحد فقط تمثل النسبة العظمى (٧٥,١٪) بين جميع مبانى العزب المدروسة، بينما جاءت المبانى التى يكون ارتفاعها دورين فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٣,٦٪ ولم يكن هناك سوى ١,٣٪ من المبانى بارتفاع ثلاثة أدوار بينما لم يكن هناك على الإطلاق مبانى بارتفاع أعلى من ثلاثة أدوار (أنظر الشكلين ١١ ، ١٢). وهذا يدل على مستوى الفقر بهذه التجمعات حيث زيادة الكثافة السكانية بالمبانى بدون القدرة على بناء أدوار جديدة ، إلا أنها تعطى فرصة جيدة لاستيعاب الزيادة السكانية المتوقعة فى المستقبل بدون توسع أفقى على الرقعة الزراعية عن طريق الامتداد الرأسى.

شكل ١١

خريطة ارتفاعات المبانى للعزب الخمس المدروسة (إعداد الباحثان) ببرنامج GIC

شكل ١٢

نسب ارتفاعات المبانى للعزب الخمس المدروسة (إعداد الباحثان)

٥- أنماط النسيج العمرانى : تشير دراسة أنماط النسيج العمرانى للعزب التى تشكلت عبر مراحل نموها إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلى:

(أ) النمط المتضام التقليدى (النمط العضوى) : يتمركز هذا النمط فى منطقة القلب ، وهى منطقة صغيرة نسبياً بالعزب موضوع الدراسة ، ويغلب عليه الطابع العشوائى ؛ حيث الشوارع ضيقة ومتعرجة وغير منتظمة ، وغالباً نهايتها مقفولة، وقطع الأراضى مساحتها صغيرة ، ومبانيها قديمة بحالة سيئة من الطوب اللبن ، إلا أن بعض مبانيها قد تم هدمها وإعادة بنائها بالخرسانة المسلحة .

(ب) النمط الشريطى : ينتشر هذا النمط فى باقى امتدادات القرية، ويستمد هذا النمط شكله من شكل الأحواض الزراعية التى تم البناء عليها، وتميز هذا النمط بالشوارع المستقيمة والمتسعة نسبياً، ويلاحظ عدم وجود تقاطعات بها وقطع الأراضى متوسطة والمبانى عادة من الخرسانة المسلحة ، أو من الحوائط الحاملة وبأسقف خرسانية.

٦-السمات الرئيسية للعزب : تنعكس سمات العزب الرئيسية فى الخريطة الذهنية التى يختزنها الزائر العادى والانطباع الذهنى الذى يتكون نتيجة تكرار التجوال فيها ، وتشمل عناصر الخريطة الذهنية للعزب على ما يلى :

(أ) المناطق : Districts وهى مناطق سكنية أو غير سكنية لها شخصية مميزة عن غيرها سواء فى مبانيها أو سكانها أو أية خواص يراها المشاهد ويتعرف بها على السكان. ونلاحظ أن المناطق بعزب الدراسة متشابهة ومتكررة فهى فى معظمها مناطق سكنية تتشابه فى شكل وارتفاع ونظم إنشاء مبانيها إلى حد كبير.

(ب) العلامات المميزة : Land marks وهى مبانى أو منشآت قد تكون ملفتة للنظر من ناحية تشكيلها المعمارى أو لها أهمية معنوية من النواحى الدينية ، أو التاريخية أو الوظيفية، وقد لوحظ خلو العزب من مثل هذه العلامات حيث لا يوجد مراكز خدمه بهذه العزب.

(ج) المسارات : Paths تمثل المسارات شرايين الحركة الرئيسية الفرعية بالعزب والتى يعرفها معظم السكان ويعتمدون عليها فى تنقلاتهم. وتشترك العزب الخمسة فى وجود شارع رئيسى فى قلب كل عزبة تتفرع منه الشوارع الفرعية والمتعامدة على الشارع الرئيسى تقريباً.

(د) البؤر : Nodes وهى أماكن التجمع الرئيسية سواء للمشاة أو السيارات، وقد تكون ميادين أو مواقف. وتشترك العزب الخمسة فى وجود بؤرة مدخل للعزبة ولا يوجد بؤر حركية أخرى مهمة.

(هـ) الحدود : Edges وهى الحدود المحيطة بالعزب ، وتقع جميع العزب فى قلب الأراضى الزراعية ، كما يحد بعض منها الترع والمصارف مثل عزب غانم بركات ، خليل بركات ، وكركور.

ومن التحليل السابق يتضح أن أهم المشاكل البصرية لعمران العزب هى :

(١)اختلاط حدود المناطق المختلفة وتداخلها بما يضعف وضوح التكوين البصرى العام للقرية.

(٢) وجود عناصر طبيعية غير مستفاد منها من الناحية الجمالية ، ومنها مسارات الترع والمصارف .

٧- الكثافة البنائية : تعبر الكثافة البنائية عن المتوسط العام لإجمالى المساحات المبنية لكل فدان، وهى تمثل ناتج قسمة إجمالى مساحات جميع الأدوار على المساحة التى يشغلها الدور الأرض لجميع المبانى. ولقد بلغ إجمالى مساحات جميع الأدوار بالعزب حوالى ١١١٨٩١,٥ متر مربع (باعتبار أن مساحة الأدوار تساوى مساحة الدور الأرضى) وأن مساحة أراضى البناء بها حوالى ٨٨٧٢١,٥ متر مربع، وبالتالى فإن الكثافة البنائية للقرية ككل تدور حول ١,٢٦ وهى نسبة تعتبر صغيرة نسبياً أسوة بعمران القرى.

رابعا : التعرف على أهم المشكلات التى تواجه الأسر الفقيرة بعينة الدراسة، وكذلك المشكلات العمرانية بالمناطق الخمس المدروسة

لتحقيق الهدف الخامس من الدراسة الراهنة، تم حصر المشكلات التى تواجه الأسر الفقيرة بعينة الدراسة ، وكذلك المشكلات العمرانية للوضع القائم للتجمع الريفى موضوع الدراسة من خلال الرفع العمرانى. وفيما يلى النتائج التى تم التوصل إليها فى هذا الشأن.

أ - أهم المشكلات التى تواجه الأسر الفقيرة بعينة الدراسة من وجهة نظر المبحوثين : يتبين من الجدول (٧) أن أهم هذه المشكلات هى: قلة كفاية رغيف الخبز لاحتياجات أفراد الأسرة وانخفاض جودته حيث بلغت نسب تكراراتها ٨٢٪.

جدول (٧)

المشكلات التى تواجه الأسر الفقيرة بعينة الدراسة من وجهة نظر المبحوثين

المشكلات	٪	المشكلات	٪
١- قلة كفاية وانخفاض جودة رغيف الخبز لاحتياجات أفراد الأسرة وانخفاض جودته	٨٢	٩ - عدم توفر العلاج بالوحدات الصحية	٦٠
٢- عدم وجود شبكة صرف صحى محسنة	٨٠	١٠- عدم وجود مركز شباب	٥٨
٣- عدم توفر فرص عمل خاصة بين الشباب	٧٧	١١- انخفاض العائد من الإنتاج الزراعى مقابل التكاليف	٥٨
٤- انخفاض مستوى الدخل	٧٥	١٢-ارتفاع قيمة إيجار الأراضى الزراعية المملوكة للدولة فى صورة أوقاف	٥٠
٥- غلاء الأسعار	٧٥	١٣- بعد المدرسة مما يسبب مشكلات للتلاميذ	٤٠
٦ - عدم وجود جمعيات أهلية بالمنطقة	٧٠	١٤- عدم توفر مياه الشرب النقية	٣٩
٧ - إلقاء حمولة عربات كسح الصرف الصحى بالمصرف الزراعى	٦٨	١٥- عدم توفر الكهرباء	٣٨
٨- عدم توفر طرق مرصوفة	٦٥		

ب – المشاكل العمرانية القائمة بمناطق الدراسة : وتمثلت هذه المشكلات العمرانية فى :

١ – الطرق الترابية : تشكل الطرق الترابية الضيقة نسبة كبيرة من شبكة الطرق بالقرى وتوابعها. هناك مشكلة عامة فى شبكة الطرق وهو الاتصالية فى شبكة الطرق بين القرى بعضها البعض ؛ أى بين التجمعات العمرانية القائمة وبعضها البعض التى تشعرك أنها فى جزر منعزلة. يؤثر ذلك بطبيعة الحال على الوضع الاقتصادى للقرى . حيث إنه بدون شبكة طرق تساعد على التنمية الاقتصادية لن تكون هناك مشاريع ، ويجب مراعاة التكلفة الزائدة للمنتج نتيجة صعوبة النقل والمواصلات لأنه إذا أردنا بالفعل تنمية اقتصادية لابد من مد شبكة طرق تساعد على ذلك. كما أن ذلك يمثل خطراً حقيقياً على المشروعات المستهدفة للتنمية حيث أن نجدة هذه المشاريع فى حال حدوث حريق وخلافة ستكون صعبة جداً بالإضافة إلى الخطر الموجود على سكان هذه التوابع. كما أنها تتأثر تأثيراً بالغاً عندما تسقط الأمطار فى فصل الشتاء، حيث تتحول إلى أرض موحلة تؤدى إلى انقطاع المواصلات بين المستوطنات وبعضها. كذلك عندما تكون الطرق جافة فى فصل الصيف، فإن هبوب الرياح تؤدى إلى تحريك التراب بصوره قد تسبب ضررا على السكان والحيوان والنبات فى كثير من الأحيان حيث أن البيوت طينية متهدمة.

٢– مشاكل تلوث : ومنها تلوث الهواء نتيجة لحرق قش الأرز والمخلفات الزراعية؛ وتلوث المياه، نتيجة للتخلص من مياه الصرف الصحى بالمجارى المائية ؛وتلوث التربة نتيجة لتسرب المياه من خزانات الصرف الصحى المفتوحة لباطن الأرض. المصارف المفتوحة تساعد على انتشار الأمراض بسرعة ؛ حيث إن هناك الكثير من الذباب والحشرات التى تقوم بنقل هذه الأمراض، كما يتم التخلص من المخلفات الصلبة على جانبى الترع والأراضى الفضاء، وخاصة مع عدم وجود نظم للفرز وإعادة استخدام القمامة. كل هذه المصادر من تلوث الهواء والماء تؤثر بالسلب على صحة الإنسان والحيوان، وهو ما يمثل خطراً حقيقياً على كل المستويات. وكذلك مشاكل ارتفاع منسوب الرشح : مما يؤثر على الإنتاج الزراعى وعلى الكتلة العمرانية. هذا بالإضافة إلى تعدد مظاهر نقص الخدمات بالقرى وتوابعها فنرى النقص فى الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها. فعلى

سبيل المثال ، وصلت كثافة الفصل فى مركز أبو كبير إلى ٤٣ تلميذ /فصل، وتزايدت نسبة التسرب من التعليم الابتدائى لتصل فى قرية الحصوه إلى ١٨٪ بينما وصلت فى التعليم الإعدادى فى نفس القرية إلى ٢٧,٥٪ . كما يحتاج المركز إلى تخفيض معدلات الأمية وخاصة بين الإناث التى ترتفع نسبة الأمية بينهن بشكل أكبر من الذكور. كما أن وجود المدرسة الابتدائية بعزبة كفر النجار وتبعد بأكثر من نصف كيلومتر عن بعض العزب موضع الدراسة ، يسبب مشكلة فى ذهاب الأطفال إلى تلك المدرسة. كما أن استمرار الزحف العمرانى على الأراضى الزراعية فى ظل الأوضاع التشريعية والتنفيذية الحالية .أماالمشكلة الكبرى فى مصر فهى ضعف آليات تنفيذ المشاريع والقوانين. ونرى أن أساسها ضعف قدرات الإدارات المحلية وعدم وجود نظام مميكن غير قابل للتلاعب والفساد؛ مما ساعد على وجود فجوة فكرية إدارية وتكنولوجية بين المخططين وواضعى التشريعات وبين منفذى تلك المخططات . ذلك كله مع عدم وجود دور رقابى شديد. وكلما كان هناك مشروع تخطيطى جديد قام المشروع برفع الوضع الراهن وعمل حيز عمرانى جديد يحيط بالكتلة العمرانية الموجودة دون النظر إلى الجوانب البشرية والتنموية الموجودة بهذه المجتمعات العمرانية .

٥- توصيات الدراسة : من خلال النتائج التى توصلت إليها الدراسة الراهنة ، يمكن اقتراح التوصيات التالية :

(١) ضرورة مشاركة المجتمع المدنى للحكومة فى تنفيذ برنامج للتنمية الاجتماعية المتكاملة (البشرية والعمرانية) بالمناطق المحرومة ، يتضمن تقديم برامج تدريبية على :

أ – المشروعات والصناعات الصغيرة ومتناهية الصغر التى تتلاءم مع الموارد البيئية البشرية المتوافرة بالمجتمع المحلى مما يساهم فى زيادة الدخول وتوفير فرص العمل خاصة بين الشباب .

ب – الرعاية الصحية لجميع أفراد الأسرة تتعلق بالطب الوقائى فى الأمراض المختلفة، وكذلك بالتغذية السليمة.

ج – تنمية القدرات والمهارات البشرية بما يتضمنه من وعى ثقافى وسياسى واجتماعى ونفسى . ويمكن استخدام وسائل الاتصال الشخصى والجماعى ووسائل الإعلام فى تنفيذ هذه البرامج للمواطنين. على أن تتم الاستعانة

بالخبرات السابقة من بعض تجارب التنمية بالمشاركة الناجحة فى مصر (كمثال تجربة منشاة ناصر).

(٢) قيام القيادات الشعبية ووسائل الإعلام بتوعية الأهالى بأهمية إنشاء الجمعيات الأهلية وتفعيل دورها فى التنمية بتوابع الريف المصرى ، على أن يكون من بين أولويات عمل هذه الجمعيات هو مساعدة الحكومة فى الحد من حرمان الأهالى من الاحتياجات الأساسية كمد شبكات مياه الشرب المأمونة وشبكات الصرف الصحى خاصة لتوابع الريف المصرى والمناطق المحرومة.

(٣) توفير أدوات مجتمعية فاعلة لتمكين المجتمع من تحقيق أهدافه، وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية لمشاركة المجتمع المدنى وخاصة الفئات المهشمة كالشباب والنساء فى كافة مراحل التنمية الشاملة :

أ – فى تحديد الأهداف والأولويات.

ب– فى مرحلة اتخاذ القرار، وذلك بعد إعطائهم دورات توعية وتنمية قدرات. فمثلاً يجب عدم تحديد الحلول من وجهة نظر المخططين والخبراء إلا بعد عرض البدائل على الناس بطريقة مدروسة تؤدى إلى وضوح الرؤية لهم واتخاذ القرار المناسب لتحمل تبعاته.

ج – فى مرحلة التنفيذ، ويمكن توفير الخامات والمشرفين والمهندسين الأكفاء لتعليم وتدريب الأهالى ثم الإشراف عليهم لتنفيذ بعض الأعمال التى لا تحتاج لمهنية عالية فى مجال العمران الحضرى وتنسيق المواقع. (كمثال أعمال دهانات الواجهات وتبليط الأرضيات بالشوارع وتنظيفها).

(٤)إنشاء قاعدة بيانات للمبانى وأراضى الفضاء فى كل مكان مرتبطة بمراكز المعلومات وهيئات اتخاذ القرار للتحكم فى إصدار تراخيص الإنشاء والتعليات مع ضرورة مراعاة ما يلى :

أ – تمكين الإدارة المحلية من صلاحيات الضبطية القضائية – ووضع الضوابط التشريعية وإمدادها بالمعدات.

ب –إمداد الوحدة المحلية بقاعدة البيانات الجغرافية والخرائط الحديثة لحدود العمران بالقرية.

ج – وضع ضوابط وتشريعات للتعامل مع العمران وتنظيم عملية البناء واشتراطاته بما يتناسب مع طبيعة القرية واحتياجات سكانها.

د – عمل دورات تدريبية للعاملين بالوحدة المحلية لمتابعة إدارة العمران وخلق كوادر تستطيع التعامل مع البرامج الحديثة.

هـ – توحيد القرارات والقوانين الخاصة بالتعامل مع الأراضى غير المزروعة خارج حيز ١٩٨٥ .

(٥) إنشاء مراكز للمعلومات بالوحدات المحلية لجمع وميكنة معلومات المحاصيل بالأحواض الزراعية ويحتاج ذلك إلى :

أ – برامج مصرية لعمل قواعد البيانات اللازمة.

ب – تجهيزات مثل معامل الكمبيوتر.

ج – إعداد كوادر للعمل على المشروع.

البحث المستقبلى : اهتمت الدراسة الحالية بقياس وتشخيص الوضع البشرى والعمرانى القائم بحالات الدراسة. هذه التجمعات الريفية الصغيرة التى تتسبب فى حال عدم تنميتها إلى زيادة نسب البطالة والفقر بالمجتمع المصرى والهجرة إلى المدن والتى تتسبب بدورها إلى تضخم المدن وعدم قدرتها على البقاء. أشارت الدراسة إلى وجود مقومات التنمية الشاملة بالتجمعات الريفية المختارة من ثروة بشرية ، أراضى زراعية ، وأراضى فضاء لبناء المشروعات واستكمال الخدمات اللازمة. مما يدفع الباحثين إلى التفكير فى إجراء دراسة أخرى لعمل مقترح تنموى شامل للحد من الفقر ولتنمية مثل هذه التجمعات الريفية الصغيرة والتى تم تجاهلها لفترات زمنية طويلة لتكون حجر أساس على طريق التنمية الشاملة لمصر بعد ثورة ٢٥ يناير .

المراجع

١ – غالى، شرين بشرى، ظاهرة الفقر الريفى ودور منظمات الفقراء فى القضاء عليها: دراسة تجربة بنوك الفقراء ومدى إمكانية تطبيقها فى مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٦ ، ص ١ .

٢ – فياض رانيا أحمد على، الأبعاد الاجتماعية لمشكلة الفقر فى الريف المصرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٠، ص٨ .

٣ – جاد، سوسن محمود حسن، مشروعات الأسر المنتجة ودورها فى مواجهة الفقر فى المجتمع المصرى، دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمحافظة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٩ ، ص ٢ .

٤ – United Nations Development Programme (UNDP), Human development report 1997, New York, USA,1997,p.24.

٥ – World Bank, World Development Report 2000/2001: Attacking Poverty. Washington, DC, 2000, p.VI.

٦ – رضوان، مصطفى احمد حامد حامد، الفقر فى ظل العولمة – دراسة نظريه وتطبيقيه، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، ٢٠١٠ ، ص ٥ .

٧ – بلول ، صابر ، السياسات الاقتصادية الكلية ودورها فى الحد من الفقر ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٢٥ ، العدد الأول، ٢٠٠٩، ص ص٥٥٣–٥٥٦ .

٨ – Abdul-Hakim, R., Abdul-Hakim, N. A., and Ismail, R., Does social capital reduce poverty? A case study of rural households in Terengganu, Malaysia. European Journal of Social Sciences - Vol.14(4),2010, p556.

٩– Hayati, D., Karami, E., and Slee, B., Combining qualitative and quantitative methods in the measurement of rural poverty: The case of Iran. Social Indicators Research, 2006, Vol.75, pp.361-394.

١٠– Filmer, D., The structure of social disparities in education. World Bank policy research Working Paper No 2268. Washington, DC, World Bank,2000, P.1.

١١– Yao, S., Zhang, Z. Hanmer, L., Growing inequality and poverty in China. China Economic Review, 2004, Vol.15, pp. 145- 163.

١٢– مجلس الوزراء المصرى، أوضاع الفقراء فى مصر، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، تقارير معلوماتية، العدد (٣٩)، ٢٠١٠، ص٢.

١٣–البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومى، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠: شباب مصر بناة مستقبلنا، مصر، ٢٠١٠، ص٢٠.

١٤–United Nations Development Programme (UNDP), Human development report 2011: sustainability and equity: A better future for all. UNDP, New York, USA, 2011, pp.127-130.

١٥– بلول، صابر، مرجع سبق ذكره، ص ص٥٥٣–٥٥٦.

١٦– البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومى، مرجع سبق ذكره ، ص ٥ .

١٧- محمد، محمد محمد شفيق، اثر البعد الاجتماعى للبرنامج القومى للتنمية الريفية (شروق) على سكان المجتمع الريفى فى بعض قرى محافظة الدقهلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، ٢٠٠٥.

١٨- وبستر، أندرو، مدخل إلى علم اجتماع التنمية، ترجمة وتعليق عبد الهادى محمد والى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ص٧٧-٧٨.

١٩- World Bank, op. cit. p.p. V-15

٢٠- البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومى، مرجع سبق ذكره، ص٧٨.

٢١- Bello, M. A. and A. H.Roslan, Has Poverty Reduced in Nigeria 20 Years After?. European Journal of Social Sciences, 2010, 15(1), p.7.

٢٢- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا (الاسكوا)، تقرير اجتماع الخبراء حول قياس الفقر، المجلس الاقتصادى والاجتماعى، الأمم المتحدة، بيروت، ٢٠٠٩، ص٧.

٢٣- على، عبد القادر على، "حول دمج سياسات القضاء على الفقر ضمن سياسات التنمية فى الدول العربية" ، المعهد العربى للتخطيط ، الكويت، ٢٠٠٥، ص١٣.

٢٤- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا (الاسكوا)، مرجع سبق ذكره، ص ٧.

٢٥-حسن، منصور مغاورى، الفقر: دراسة لمؤشرات الحرمان البشرى فى بعض المحافظات، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية: المؤتمر السنوى التاسع- قضايا الفقر والفقراء فى مصر، ٢٣-٢٤ مايو، ٢٠٠٧، ص١.

٢٦-البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومى، مرجع سبق ذكره، ص ص٢١٥-٢١٦.

٢٧- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا (الاسكوا)، مرجع سبق ذكره، ص٧.

٢٨-Sabry, S., Poverty lines in Greater Cairo: Underestimating and misrepresenting poverty. Poverty reduction in urban areas series, Working Paper 21, International Institute for Environment and Development. International Institute for Environment and Development (IIED), London, 2009, p.VI.

٢٩- United Nations Development Programme (UNDP),2011, pp. 172-173.

٣٠- Bradshaw, T. K. Theories of Poverty and Anti-Poverty Programs in Community Development. Working paper series, Rural Poverty Research Center, University of Missouri, USA, 2006. pp.6-9.

٣١- أحمد، سناء محمد على محمد، دراسة بعض القيم الاجتماعية الثقافية لسكان منطقة حضرية بمدينة أسيوط فى ضوء نظرية ثقافة الفقر لأوسكار لويس، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠٠٨، ص٣.

٣٢- Bradshaw, T. K, 2006, op.cit. p10.

٣٣- Jencks, C. Can we replace welfare with work? in m. R. Darby (ed), Reducing Poverty in America (pp. 69-81). Thousand Oaks: Sage, 2006, p.72.

٣٤- Tobin, J., Poverty in Relation to Macroeconomic Trends, Cycles, Policies. in S. H. Danzinder, G. D. Sandefur, & D. H. Weinberg (eds), Confronting Poverty: Prescriptinos for Change . Cambridge: Harvard University Press, 1994.

٣٥- Chubb, J. E., and Moe, T. M. Politics, markets, and equality in schools. in M. R. Darby (ed), Reducing Poverty in America: Views and Approaches, Thousand Oaks, Sage, 1996, pp. 121-153.

٣٦- Bradshaw, T. K, op. cit. p.12.

٣٧- Morrill, R. L., and Wohlenberg, E. H., The Geography of Poverty. New York: McGraw Hill,1971, pp.57-64. انظر

٣٨- Bradshaw, T. K., King, J. R., and Wahlstrom, S., Catching on to Clusters. Planning, 1999, Vol.65(6), pp.18-21

٣٩- Bradshaw, T. K, op. cit. pp.12-15

٤٠- عكرش، أيمن أحمد، علم الاجتماع الريفى (الجزء الثانى)، كتاب غير منشور، قسم الاقتصاد الزراعى، كلية الزراعة، جامعة الزقازيق، ٢٠١٠، ص ص١٤٩-١٥١.

٤١- مجلس الوزراء المصرى، مرجع سبق ذكره ، ص ٣.

٤٢- مصطفى، أمينة أمين قطب، دراسة اقتصادية للفقر فى ريف محافظة الشرقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة الزقازيق ، ٢٠١٠، ص ٤ .

٤٣- محفوظ، عزة محمد أبو الفتوح، أثر الفقر على قيم المواطنة فى المجتمع المصرى: دراسة ميدانية مقارنة بمحافظة المنوفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠١١، ص ١٤.

٤٤- عمر، كامل عبد المالك، آليات التكيف مع الفقر: دراسة فى ريف محافظة الشرقية، المؤتمر السنوى التاسع: قضايا الفقر والفقراء فى مصر، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٧ ، ص ص ١-٢.

٤٥- Khan, M. H., Rural poverty in developing countries: Issues and policies, IMF working paper, International Monetary Fund, WP/00/78,2000, pp.1-32.

٤٦- Hayati, D. and Karami, E., Typology of causes of poverty: The perception of Iranian farmers. Journal of Economic Psychology, 2005, Vol.26, pp.884-901.

٤٧- Antony, G.M., and Rao K. V., A composite index to explain variations in poverty, health, nutritional status and standard of living: Use of multivariate statistical methods. Public Health , 2007, Vol.121, pp.578-587.

٤٨- البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة ومعهد التخطيط القومى ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢٦٦-٢٨٣.

٤٩- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمركز ومدينة أبو كبير، بيان بالقرى وتوابعها، ٢٠١٠.

Abstract

MEASURING AND DIAGNOSIING THE HUMAN AND URBAN POVERTY IN SOME COMMUNITIES OF A VILLAGE IN SHARKIA GOVERNORATE (FIRST STUDY)

Ayman Ecresh **Mady Mohamed**

The present study basically aimed to develop an index for measuring multi-factor human poverty in the lights of the rural Egyptian conditions and testing its reliability and validity, also investigating the status of urban communities in the studied sites. The study was conducted in five small rural communities in Sharkia Governorate, located in Al-Qaramous village one of the main villages of Abu Kabir district. These rural communities were chosen by the simple random sampling technique. A social survey sample and comprehensive urban survey approaches were used in this study. Data were collected through personal structured interviews with a systematic random sample of 100 households representing 32% of the whole households the studied villages. Data collection took place since mid-March till the end of April 2011. Data were analyzed by Cronbach's alpha coefficient and factor analysis.

Findings revealed that; the proposed multi-factor index of measuring human poverty was built of seventeen indicators. The Cronbach's alpha reliability coefficient reached 0.622. Factor analysis results showed that there were a five factors contributed to explain 54.3% of the total variance in the total value of the final multi-factor human poverty index. These factors were: firstly, depriving from proper standard of living explained about 17%; secondly, depriving the mother from health care explained 10.2%; thirdly, depriving the family and childhood from health care explained 9.6%; fourthly, deprivation of income, housing, and safe water explained 9.5%; Fifthly, depriving from proper education explained about 8%. The results of the urban analysis confirmed the results of the human studies. It showed the lack of commercial and industrial activities of these urban communities and the existence of mud-brick buildings and bearing walls among the case studies' buildings. Heights does not exceed one floor and some buildings with a bad condition (need to be removed) exceed 20% of the total number of buildings.